

روايات مصرية | 

4

فاتناريا

د. أحمد خال الزقزوق

# إمبراطورية النجوم



## مقدمة

اسمها ( عبير ) ...

لم يكن لها نصيب من اسمها ... فهي تفتقر إلى  
الجمال الذي يوحي به الاسم .. إنها سمراء نحيلة  
بارزة عظام الوجنتين ، باردة الأطراف .. ترتجف رعباً  
من أي شيء وكل شيء ...

إنها حتى غير مثقفة .. وبكل المقاييس المعروفة  
لا تصلح كي تكون بطلتنا .. أو بطلة أي شخص سواتنا ..  
هي لا تلعب التنس ، ولا تعرف السباحة ، ولا تقود  
سيارات ( الزالى ) ، وليست عضواً في فريق لمكافحة  
الجاسوسية ، أو مقاومة التهريب ..

لكن ( عبير ) - برغم ذلك - تملك أرق روح عرفتها في  
حياتي .. تملك إحساساً بالجمال ورفقاً بالكائنات ..  
وتملك مع كل هذا خيالاً يسمع المحيط بكل ما فيه ...  
لهذا أرى أن ( عبير ) هي منكة جمال الأرواح ، إذا  
وجد لقب كهذا يوماً ما ..

ولهذا أرى أن ( عبير ) تستحق مكافأة صغيرة ...  
ستكون بطلتنا الدائمة .. ولسوف نتعلم معاً كيف  
نحبها ونخاف عليها ونرتجف فرحاً إذا ما حاق بها  
مكروه ....

ولأن ( عبير ) تملك القدرة على الحلم .. ولأنها  
تختزن في مقعدة مخها مئات الحكايات المسلية ، وآلاف  
الأحداث التي خلقها إبداع الأبناء عبر العصور ..  
لذلك وقع عليها الاختيار كي ترحل إلى ( فانتازيا ) ..  
( فانتازيا ) أرض الأحلام التي لا تنتهي ..  
( فانتازيا ) حيث كل شيء ممكن .. وكل حلم متاح ..  
( فانتازيا ) جنة عاشقي الخيال ....  
ولسوف نرحل جميعاً مع ( عبير ) .. سنضع حاجياتنا  
وهمونا في القطار الذاهب إلى ( فانتازيا ) ..  
وهناك سنتعلم كيف نحلم ...  
إن صفير القطار يدوي ، والبخار يتصاعد حول قاطرته ..  
هو ذا جرس المحطة يدق .. إنن فلنسرع ...!  
لقد حان موعدنا مع الأحلام في ( فانتازيا ) ..

★ ★ ★



## ١ - زفاف !

تعالوا .. تعالوا ..

وليبغ الحاضر منكم الغائب ، وليبغ المستيقظ منكم  
النائم ، وليبغ المنتبه منكم الغافل ..

يتم اليوم في الساعة مساء زفاف ربة الصون والعفاف  
الآنسة ( عبيد عبد الرحمن ) إلى المهندس ( شريف  
إبراهيم ) ..

تعالوا .. تعالوا ..

لقد كانت حرباً حقيقية .. ومحاولات إقناع لا تنتهي ..  
مع إلحاح .. فرفض .. فإلحاح فتردد .. فإلحاح فقبول ..  
وفي النهاية هو ذا الكروان يردد تحت غطاء الغروب  
الأزرق ، أن فلانا كان لفلانة منذ الأزل .. وفلانة كانت  
لفلان منذ الأزل .. كذا كتب في اللوح المسطور ..  
تعالوا .. تعالوا ..

لا تحضروا طعامكم معكم فالطعام يكفي الجميع .. فقط  
هاتوا زهوراً .. وهاتوا مرخاً وحبوراً .. وهاتوا جذلاً  
وسروراً ..

ولا تتسوا يا سادة الميعاد ...

★ ★ ★

أخيرا تم زفاف الحالمة إلى صانع أحلامها ..  
وكان ما ساعد على إتمام هذا الزفاف ، هو أن خطيبها  
المسابق - الذى هو صديق أخيها - ارتكب خطأ معيناً اعتبره  
أخو ( عبير ) قاتلاً .. ونحن نرجح أن الخطأ لم يكن قاتلاً ،  
وكان يمكن التجاوز عنه لو فى ظروف أخرى ..  
لكن أخا ( عبير ) كان يبحث لنفسه عن مبرر ..  
ولقد وجد واحداً ..

وفى الساعة العاشرة مساءً من ذلك اليوم الصيفى  
البهيج .. تزوجا .. ولم تكن هناك ضوضاء كثيرة ، ولم  
يقم الزفاف فى ناد أو ملهى .. بل فى دار العروس الضيقة ،  
حيث راحت الجارات تزغردن ، وقد حملت كل منهن  
رضيعها على كتفها ، وجاءت لترى ما يحدث هنالك ..  
وتطوع رعاى الحارة بضرب الطبول والتصفيق  
والرقص والغناء بأغاني الزواج المبتذلة المسخيفة ..  
بل وتطوع أحدهم كى يقف ، ليتلوى بقمصه المشجر  
الذى انتفخ بالهواء .. وراح يحرك ذراعيه فى الهواء ، وقد

فرد إصبعيه السبابتين ، ورسم على وجهه تعبيرًا من  
النشوة واللوعة ..

خطر لـ ( شريف ) أنه لا يلهم حقا ، لماذا يكون رقص  
الشباب في هذه الأيام أقرب إلى حركات الولولة ، وندب  
الموتى ، منه إلى أى رقص عرفه فى حياته ؟  
وتطوعت فتاة فخلعت حذاءها كاشفة عن قدمين  
ترايبيتين ، ولقت خصرها بإشارب .. وراحت تتلوى أمام  
العريسين ..

كان كل هذا متبذلاً يشير الغم والشفقة ..  
لكن ( عبير ) أصرت على أن يكون الزفاف هنا ، حتى  
لا يظهر عالمها فى مكان لا يليق به مثل فنادق الخمسة  
نجوم وغيرها .. وهى لا تتخيل أن ترى ( أم باتعة ) تدخل  
إلى ( الشيراتون ) وهى تزغرد .. أو ترى هناك أحد هؤلاء  
الفتية من حملة المطاوى ..

ثم إنها لم تكن تريد زفافا حالما أو متفرذا ..  
كل ما تريد هو أن يكون ( شريف ) - هذا الموسم الرقيق -  
لها ، وأن تملك مفتاحها الخاص إلى ( فاننازيا ) ..  
أما ( شريف ) فجلس يرمى كل هذا فى تواضع جميل ..

وبشجاعة تلقى مئات القبلات الغارقة في العرق ، واللعب  
على خديه ، من المهتلين المتحمسين ..

لم يكن يعنيه من كل هذا الهراء سوى أن روح ( عبير )  
الفاقة - روحها لا هي - صارت ملكه للأبد ..

جاء ( صفوت ) وقد رسم ابتسامة مصطنعة على  
وجهه .. وعانقه وصافح العروس ، ثم انصرف على  
الطور معلنا احتجاجه الصامت على كل هذا ..

ليذهب التكافل الاجتماعي إلى الجحيم ..  
أنت لي يا صغيرة .. وأنا لك ..

إذن فلتزأر العاصفة ..

★ ★ ★

استقرا في شقة ( شريف ) الفاخرة ، ومافرا إلى  
( الغردقة ) أسبوعاً على سبيل شهر العسل ..

لقد بدأت تغيرات غير مسبوقه تطرأ على ( عبير ) ..  
صارت أكثر جمالاً وجاذبية ، وكأن السعادة قد لمستها  
بفرشاتها السحرية ، لتجعل قبمنا من جمال روحها ينعكس  
على وجهها ..

وأحس ( شريف ) بأنه سعيد .. فخور بها ..



وكذا هي .. لم يخدعها ( شريف ) لحظة .. فهو ذلك  
الأرستقراطي النبيل الذي زاده الثراء تواضعا وبساطة ..  
إن المرأة لا تتخدع أبداً في شعور رجلها نحوها ..  
وكانت هي تعلم الآن يقيناً أن ( شريف ) يحبها ..  
لقد غنت الحياة حلماً جميلاً هي ذاتها ..  
لكن ( عبير ) - ولا تدرى لِمه - أحست أنها بحاجة إلى  
( فانتازيا ) من جديد ..



صارحت ( شريف ) بهذا .. فقال في شيء من الإحباط :  
- حسبتي أغنيك عن ( فانتازيا ) هذه ..  
- أنت و ( فانتازيا ) شيء واحد ..  
قالتها .. ولم تضيف أكثر ..  
ولو أن ( عبير ) تجيد الثروة ككاتب هذه السطور ،  
لعرفت ولاستطاعت أن تقول : إن الواقع هو الواقع ..  
باسمًا كان أو كنيهاً .. بهيجاً كان أو قائماً .. لا يتبدل  
ولا يتغير .. وهي قد أمنت التغير .. وعشقت التبدل ..  
يقول بعض الممثلين : إنهم عاشقوا التمثيل ؛ لأنه  
يعطيهم تجديدًا لا ينتهي .. مرة يلعبون دور القراصنة ..  
ومرة دور مطاريد الجبل .. ومرة دور رجال شرطة ..  
ومرة دور علماء .. وهكذا ..



و (عبير) لم تجد مكانًا آخر مثل (فانتازيا) ، التي لعبت فيها مرة دور الأنسة الإنجليزية الباحثة عن (شيرلوك هولمز) ، ومرة دور الجاسوسة الحسنة .. بل وحتى دور مصاص الدماء ...!

كانت بحاجة إلى رحلة إلى (فانتازيا) ..

وكان على (شريف) أن يوافق .

ولم لا ؟ .. إن هذا سيسعدها أولاً .. ثم هو استمرار

لتجاريه التي لم تنته بعد .. ولن تنتهي إلا حين يصير (دى -

جى - ٢) متاحًا للجميع ، وليس لـ (عبير) فقط ...



## ٢ - مجرة أخرى ..

كان الانتقال ملبسًا في هذه المرة ..  
لم تغرق ( عبير ) في بحيرة فيء الخواطر والذكريات ،  
التي تجد نفسها فيها كلما اخترقت حاجز الواقع مع ( دى -  
جى - ٢ ) ..

وأدركت أن عقلها الباطن صار أكثر مناعة وحنكة بما لا  
يقاس .. حتى كف عن هذه الهستيريا الشنيعة التي كان  
يغرق فيها ، كلما واجه التجربة غير العادية ..  
في لحظة كانت جالسة على المقعد ، والأقطاب على  
رأسها ..

وفي اللحظة التالية وجدت نفسها واقفة في الوادي  
إياه ، والرياح ( تمضغ معطفها ) على رأى شاعرنا ( نزار  
قهباني ) ..



اتحنى ( المرشد ) في رقة ، وأعانها على ركوب قطار  
الأحلام إياه .. وجلس جوارها وهو يداعب قلعه الجاف ..  
- لم نرك منذ وقت طويل ..

ابتسمت وراحت ترمق معالم الطريق التي لم ترها في  
أية مرة سابقة .. وقالت :

- كنت مشغولة أيها ( المرشد ) .. كنت أتزوج !

- أها .. إذن منفرك كثيرا من الآن فصاعدا ..  
لن سوف تكونين في أمس الحاجة إلى الهرب من النواجع بعد  
زواجك !

- هذا ما لا أتمناه !

كانت ترى حقولا ، وعمال تراجل ، وامرأة غارقة في  
السماء تجري وتصرخ في هستيريا :

- « جدر البطاطة يا ضنايا ! »

ورأت جنازة غاضبة تمشي على ضوء المشاعل قاصدة  
بيتا تحيطه أسوار عالية ... ورأت فتاة مذعورة تمشي بين  
حشد من العجائز المتشككات لاهمات الموائد .. كما رأت  
فرسانا ( هجانة ) .. وضابطا يجر فلاحا مربوطا من قدميه  
خلف جواده الذي يهرول فوق حقول القطن ..

نظرت لـ ( المرشد ) متسائلة عن كل هذا .. فقال :

- « تلك تلك » .. هذا هو عالم الريف في الرواية  
المصرية .. مشاهد من قصة ( الحرام ) لـ ( يوسف  
[مريض] ) و ( حادثة شرف ) لنفيس الكاتب .. ومشاهد

من (شئ من الخوف) - (ثروت أياظة) و (الأرض)  
- (عبد الرحمن الشرقاوي) ..

ثم مدّ إليها في ترغيب :

- هل تريدون النزول هنا ؟

هزت رأسها أن لا .. وغمضت :

- إن قصصهم واقعية .. واقعية مقعنة بالقسوة

والحزن .. وأنا أريد أن أرى في أحلامي شيئاً مختلفاً عن

الواقع .. أريد مغامرات مثيرة وأحلاماً مبهرة الألوان ..

هز رأسه في فهم .. وقال :

- هي روايات تحتاج إلى درجة أعلى من التضج ..

ولسوف تظلمون أن تربها يوماً ما حين تعلين اللهو

والمغامرة .. أما الآن فدعينا نتحدث عن الإشارة غير

المشروطة ! :

- ( عليك نور ) ! - قالها في مرح - الإشارة غير

المشروطة هي ما أريده الآن .. وحين أشيخ أنا ستشيخ

معنى أحلامي .. وسأرغب في أن أفهم الحياة أكثر .. أما

الآن فدعنا نعيش سنوات عمري المعدودة ..

ثم إنها راحت تتأمل المشاهد على جانب الطريق ..

المقدم (ممدوح عبد الوهاب) يتعلق في سيارة مندفوعة



بأقصى سرعة ، ويلبى جذعه ؛ ليثب إلى داخلها فيركض  
السائق في وجهه ، ويمسك بعجلة القيادة .. ويرفع يده  
محييا ..

قال ( المرشد ) :

- هذا هو عالم ( المكتب رقم .... ) .  
- نعم .. ( المكتب رقم ١٩ ) .. هذا هو ( ممدوح عبد  
الوهاب ) .. يبدو بالضبط كما رسمه الفنان ( إسماعيل  
دياب ) ..

بعد قليل رأيا عالما يسوده الظلام ..  
لم يكن هناك سوى سفينة فضاء عملاقة تغير الأفق ..  
ومنها خرجت إشعاعات لامعة حادة ، كنصل الموسى ..  
وراحت تصطدم بأشياء ما فتئفجر ..

- ما هذا أبها ( المرشد ) ؟ :

- هذا عالم الفضاء يا فتاة .. عالم المكوكات ، وسفن  
الفضاء ، وسيوف الليزر .. هذا العالم تسج من قصص  
( براينورى ) و ( أزيصوف ) و ( كريشتون ) و ( نهاد  
شريف ) و ( رعوف وصفي ) ..

قالت له في انبهار :

- هل يمكننى أن أجريه هذه المرة ؟  
- لم لا ؟ أنت سيدة القرار فى ( فانتازيا ) .

ومذ يده يجذب الحبل ..  
فتوقف القطار ..

★ ★ ★

مشيت بضع خطوات على أرض زرقاء اللون ، تتحرك  
فراات القبار تحت قدميها باستمرار ..  
وعلى قدميها رأيت حذاءين معدنيين براقين ، وأدركت  
أن جسدها صار مغلفا بمادة أقرب إلى ( قويل ) الألومنيوم  
الذي تستعمله نساء التليفزيون في الواقع ، لطهي الطعام ..  
رفعت رأسها إلى أعلى ؛ لتدرك أين هي ..  
السماء سوداء تماما تتوسطها أقمار عشرة ترمثل  
ضوءا غامضا مكبوتا ، وثمة ما يحلق في اتجاه الشمس ...  
لا .. ليس الشرق .. بل هي لا تدري كنهه .. كيف يمكن  
معرفة الاتجاه في عالم به عشرة أقمار ولا شمس ؟  
واصلت المسير ، ونظرت وراءها فوجدت ( المرشد )  
يلوح بيده مودعا .. فصاحت به بلهفة :  
- من أنا ؟ أين تضعني على بداية الخيط ؟  
ابتسم وهو يصعد إلى القطار :  
- بلسى .. أنت الاميرة ( كارا ) وربثة عرش  
( أستوريا ) .. أنت تجيدين أشياء كثيرة من بينها القدرة



رفعت رأسها إلى أعلى ! لتدرك أين هي

على تنقص (التزوجين) .. فكهذا خلقت الكائنات  
الاستورية !

- (تزوجين) ؟ هل تمزح ؟

- ولماذا أمزح ؟ إن المازحين ، هم من لا يملكون سبيلاً  
آخر لمواجهة الواقع .. أما (فانتازيا) فلا تحوى سوى  
الحالمين .. ها ها ها .. !

وراح القطار يبتعد ، بينما ضحكته تدوى فى مسمعيها :

- الحالمين يا فتاة .. الحالمين .. هاهاه .. !

أخيراً ابتعد (المرشد) ..

لن يكف هذا الرجل عن إثارة دهشتها .. فتارة هو مرح  
إلى حد السفه ، وتارة هو جاد متحفظ إلى حد ثقل الدم ..  
لو كان لها سيطرة على جواد خيالها الجامح ، لطلبت  
تعيين مرشد آخر أنفرف قليلاً .. أما وهى مجبرة على  
تحمله فلا بأس .. طالما هو مفتاحها إلى هذا العالم  
الساحر ..

★ ★ ★

أنا (كارا) وريثة عرش (أستوريا) ..

(كارا) وريثة (أستوريا) ..

راحت تردد لنفسها هذه العبارة حتى لا تنساها .. بينما

تعمى بصعوبة فوق القطار الأزرق السميك ..



(كارا) و (أستوريا) .. اسمان لهما رتين (فضائي)  
 حق .. لا تدرى سبب ذلك .. كأن كل كتاب الخيال العلمي  
 اجتمعوا يوما ما على أن الأسماء الفضائية لن تخرج عن  
 دائرة عشرة أسماء ، منها : (زولتار) - (نيا) - (مايا) -  
 (جالاكسيكا) - (ألفا) - (دلفا) - (كارا) - (أستوريا) -  
 (تيتانيا) - (زيروكس) ..

ويعاقب من يخالف هذا بالسجن فترة لا تزيد عن خمسة  
 أعوام ، وغرامة لا تتجاوز ألف جنيه ..

جالت هذه الخواطر في ذهنها - بشكل أكثر تسطيحا  
 طبعا - بينما هي تمشي غير عالة إلى أين ..  
 وفجأة رأت حشودا تملأ الأفق ..

حشودا من رجال يرتدون دروعا متباينة الأشكال ..  
 بعضهم عمالقة زنوج .. وبعضهم أقزام صغار .. منهم من  
 يحمل سيفا عملاقا ، ومن يحمل بندقية غريبة المنظر ،  
 ومن يركب حصانا ذا أنياب يتصاعد اللهب من منخريه ..  
 توقفت محاولة البحث عن وسيلة للفرار ..

لكن الرجال هثلوا في صوت واحد متحمس :  
 - الأميرة (كارا) !.. لقد عادت !!.. هو زورزوراد !..  
 ورأت عملاقا مريفا ذا سثة أترع يهرع نحوها .. ثم

ينحنى على قدميها هاتفاً ، وقد جعله الاحتناء يصير في  
مستوى رأسها :

- أنت حبة يا أميرة ... حبة !

فانطلقت طنقات النيز من البنادق إلى عنان السماء ..  
وراح الجميع يردد اسمها دون كلل :

- ( كارا ) .. ( كارا ) !

- كيف فررت من ( زولتار ) ؟

إذن فهناك - كالعادة - شرير ما يدعى ( زولتار ) ..  
وواضح أنه قد قبض عليها .. ارتجفت هلعاً حين أدركت  
أن هؤلاء هم ( رجالها ) .. أي هم الأخيار :

كيف يبدو الأشرار إذن ؟

سألها العملاق الأصغر بصوته الشبيه ببألوعة تفرغ  
مياها :

- لقد خطفك ( الحكام ) إلى ( زولتار ) في السفينة

الأم .. وحسبنا أننا لن نراك ثانية .. فكيف نجوت ؟

لم ندر ما نقول .. فصاحت في حماس :

- نجوت لأننا على حق !

- هو زولتار !

مزيد من طنقات النيز يتصاعد إلى عنان السماء ..

ولم تدر ( عيبر ) إلا وهي معمولة فوق الأكتاف - أكتاف

غريبة في الواقع - وسط تهليل الغوم ، وصياحهم ..  
 ورأت جزءاً من الأرض ينفتح .. ثم درجات سلم تلو  
 إلى أسفل .. أما عن هذا ( الأسفل ) فقد عرفت وهي تهبط  
 بتؤدة أنها تنحدر إلى نفق عملاق مبطن بالمعدن ..  
 [ضاءة غير معتادة تأتي من لا مكان ..  
 ورجال أشداء على الجانبين يلوحون بملاحهم ،  
 ويطلقون صيحات صاخبة ..  
 إن الأمر - خطر لها - أقرب إلى معسكر ثوار من  
 نوع ما .. وهذه الحثالة من المخلوقات هي الثوار ..  
 واضح أنهم شديدو الفظافة ، يعيشون حياة لا توصف في  
 قسوتها ..  
 وأدركت أن إيمانهم بشخصها يو شك أن يكون مطلقاً ..  
 الحب والود يكسوان الوجوه العريضة ذات الأعين المست  
 والأفواه المسبح .. وثمة وحش ذو نابين طويلين يمزقان  
 شفته السفلى يرمطها في حنان غريب ..  
 ثبأ ل ( دي - جي - ٢ ) من ( كمبيوتر ) مريض نفسياً  
 مشوش الخيال !  
 وفي نهاية المعر رأت مقعداً عالياً عن الأرض ، لا يقف  
 على قوائم .. ولكن على نفاثات أربع ترفعه إلى أعلى طيلة  
 الوقت ..

وأدركت أن هذا نوع من العروش ، عليها أن تعطينه  
لتصدر من فوقه أوامرنا إلى هذا الجمع ..  
دنت منه .. فهبط منحذرا ببطء إلى الأرض .. جلست  
بتؤدة عليه ، وشعرت بنفسها ترتفع ببطء .. ببطء ..  
راحت ترمق الجمع عاجزة عن تقرير الخطوة التالية ..  
وهنا دنا منها الرجل إياه ذو الأذرع الستة .. وبصوته  
البالوعى هتف :

- أما وقد عادت الأميرة لقيادتنا ، فتم تعد هناك سلطة ما  
لـ ( كوزموس ) .. والطاعة كل الطاعة لأمرتنا ..  
من هو ( كوزموس ) هذا ؟  
ثم تنتظر طويلا لتعرف ، لأنها رأت رجلا فارح الطول  
يرتدى عباءة سوداء ، وله أذنا وطواط ، وعينا نمر ..  
كان يقترّب من مكانها في تؤدة .. ثم مذبذبة ليحرق شيئا  
من تطايقه .. شيئا له شكل السيف ، ووهج شعاع اليزور ..  
كان سيف ليزر بالفعل :

- قد عدت يا أميرة .. فمرحبنا بك ..  
ودار بالسيف نصف دورة في الهواء .. وأردف :  
- إلا أن الأمور لم تعد كما كانت .. فأننا قد صرت زعيم  
النوار .. وهم قد ارتضونى زعيما .. ولئن أنكرت



موضوعي من أجل الأميرة ( كارا ) ( لا حين أعرف بقيتها أنها  
الأميرة ( كارا ) ؟ -

تصاعقت أصوات الرجال المندمسة :

- ماذا تعني ؟ ماذا تعني ؟

ابتسم ابتسامة شيطانية ، ولوح بالسيف :

- أعني أن ( زولتار ) قد يرسل لنا نسخة مزيفة من

الأميرة .. ودليلي على هذا شيء واحد .. هو أن أحدا لم

ينج يوماً من قبضة ( زولتار ) .. والثوب السوداء نعيم

يجث ضحايا ..

قال الرجل ممسك الأتريش :

- حقا نقول .. إن قاموس المتعاملين مع ( زولتار )

لا يحوى لفظة ( عائد ) ولا ( ناج ) و ( فاز ) ..

قال رجل هلامي الشكل ، وقد بدت التحيرة على ملامحه

( إذا كنت رأيت طبق جيللي يشعر بالتحيرة ) :

- هل تعني أنها ( أندرويد ) ( \* ) ؟

- لا ..

- إذن هي صورة هولوغرافية ( \* \* ) ؟

- لا ..

- ربما هي ( روبوت ) كامل ؟

---

( \* ) شبيه الآسمان . ( \* \* ) صورة ثلاثية الأبعاد .

.. لا ...

ثم إن (كوزموس) استدار ليرى الأميرة - (عبير) -  
في خبث .. وغمغم بكلمات متباطئة :

- إن (زولتار) يجيد صنع آلة (كلون) (\*) .. يكفيه أن  
يحصل على قطرة من دم الأميرة يحلل كروموزوماتها  
بالكسبيوتر .. ثم بواسطة الهندسة الوراثية ينقل صفاتها  
إلى جنين .. ويعجل نمو الجنين خلال أسبوع .. ليصير فتاة  
بالغة رشيدة كهذه ، يمكنها خداع الجميع !  
- الويل !

تسأل العملاق منس الأتزع وهو يحك رأسه :  
- وكيف تتأكد ؟

دنا (كوزموس) من الأميرة أكثر ، وبأدب مصطنع قال :  
- اغفري لنا حذرنا يا أميرة .. إن التعامل مع (زولتار)  
يحتاج إلى ما هو أكثر من الحذر .. سأسألك سؤالاً يحدد لنا  
حقيقتك .. فإن أجبتك ضمنت ولا عا .. وإن فشلت ..

وصمت .. لكن صمته كان يليقاً أكثر من اللازم ..  
ثم رفع رأسه في تودة .. وسألها :

- ما هي الجروح الموجودة في جسدي .. ومتى أصيبت

بها ؟

★ ★ ★

(\*) نسخة جنية .

## ٣ - غارة ! ..

- ما هذا السؤال المخيف يا (كوزموس) ؟  
صاح ذو الأذرع الستة في غضب ، وهو يبصق على  
الأرض .. اتلفت له (كوزموس) وابشمت نفس البسمة  
السمجة من جديد :

- بالعكس يا أخي (ميجا) .. لو أن (زولتار) قبض  
على الأميرة لا نترع منها عشرات الأسرار بخصوصنا ..  
لكنه بالتأكيد لن يسألها عن شيء تافه كهذا .. شيء نصفه  
أنت نفسك بالمخفف ...

ومطّ عنقه كعنق ثعبان .. وغمغم :  
- أما الأميرة (كارا) الحقيقية فقالت معنا .. وتعرف  
كيف وأين ، ومنى جرح كل رجل من رجالها .. ومن تعجز  
عن إجابة سؤال كذا ...

والتفت عشرات العيون فوق وجه (عبير) الممتقع ،  
على حين أردد (كوزموس) سائلاً :  
- هلا أجبت سؤالى يا أميرة ؟

★ ★ ★

يا له من مأرق !..

★ ★ ★

بعد ثوانٍ من صمت ، بدت كقرون : قالت ( عيبر )  
بصوت ثابت :

- إنك لتلج حاجة لا أحدها يا ( كوزموس ) ..  
ولا أخالك إلا منعملاً جزاء وقاحتك لو أثبت أننى الأميرة  
الحقيقية ..

هز رأسه فى تحد :

- أقبل عواقب إصرارى ...

بنفس الصوت الثابت قالت :

- إذن أنت لا تحمل فى جسدك جروحاً .. إن جسدك

ناعم ، كجسد طفل : لأنك جبان يا ( كوزموس ) .. جبان !

★ ★ ★

كيف حدث هذا ؟

لا تعرف بالضبط .. لكن شيئاً ما أوحى لها بالإجابة  
الصحيحة .. كأن صوتاً دوى فى عقلها يخبرها بالإجابة ..  
وهو - حتماً - ليس صوت ( شريف ) الذى اعتاد مخاطبتها  
بعد ( الهداينة ) كما يقولون ..

إن لها - فى هذا العالم الشاذ - ملائكة حارساً يون شك ..  
وأفاقت من خواطرها على صراخ ( كوزموس ) إذ انقض



عليه الرجال يمزقون ثيابه ، ثيقف شبه عار وسطهم ، وقد  
فقد كبرياءه أو أكثرها .. وراحوا يبحثون عن الجروح ، أو  
الندوب في جسده فلم يجدوا .. اللهم ! لا جرحاً صغيراً في  
أعلى عنقه ..

صاح ( كوزموس ) محاولاً التمتص :  
- هل رأيتم ؟ هو ذا جرح في عنقي لم تعرف هي شيئاً  
عنه !!

تأمل الرجل الهلامي الجرح .. وهتف :  
- إنه ( بينف ) يا إخوان .. هذا الجرح ناتج من موسى  
الحلاقة !

قال رجل آخر :  
- حقاً .. ف ( كوزموس ) من قبيلة رفضت حرق  
شعيرات الوجه بالليزر كما تفعل نحن ، حتى لا نشمو نجاستنا  
ثانية .. إنه يخلق نطقه كل صباح بطريقة بدائية ..  
هنا صاحبت ( عبير ) وقد حركها الإلهام ثانية :  
- ترون يا إخوان .. الرجل كان يتوقع أننى لن أعود ..  
فلماذا ؟ لأن سائته ، أكدوا له أن الأميرة ( كارا ) لن  
تعود .. وصار هو سيد مصيركم بحركتكم كما يريد  
( الأحكام ) ..

إلى ( كوزموس ) تقدم الرجل سداسي الأذرع .. ورفع

إلى أعلى بذراع .. وسلط سيف الليزر على عنقه بذراع ..  
وكيل قراعيه بذراع .. وفنتش نطاقه بذراع .. ونكمه في  
أنفه بذراع .. وبالبذراع السادس راح يحك قفصه هو  
نفسه .. وقال :

- أهذا صحيح يا (كوزموس) ؟

تم برة (كوزموس) .. فواصل نكمه في أنفه :

- أهذا صحيح ؟

- أي .. نعم .. صحيح ..

ومسح الدم الذي سبّل من أنفه .. وأرشف :

- (إن (جالاكثيكا) تعرف كل شيء عنكم .. كل رجل هنا

له منف إلكتروني كامل هناك .. بل إنهم دربوا ألف جهاز

كمبيوتر ! يفكر مثلكم ، ويتصرف مثلكم .. ولهذا يعرفون

نواياكم قبل أن تفكروا فيها .. يا إخوان .. (إن (جالاكثيكا)

لا تفهر .. ولنسوف تمتد سيطرتها إلى أطراف الكون

جميعا .. وبومها سيصلب كل واحد منكم فوق شهاب ،

ولنسوف يرتجف المسافرون في الفضاء حين يرون

ما سيصبرون إليه ، كلما مرّ شهاب جوار نوافذ

مكوكاتهم ... ولنسوف ينتزعون قلوب أحفادكم وأحفاد

أحفادكم .. ولنسوف ...



وقبل أن يصل إلى الأرض استقبله بطعنة من سيف الليزر ..

كان هذا كافياً ، لأن سداسي الأذرع طوح به ( كوزموس )  
في الهواء .. وقبل أن يصل إلى الأرض استقبله بطلعة من  
سيف النيز .. وكان التأثير عجباً يوشك أن يكون فاتحاً ..  
فجأة تحول نون ( كوزموس ) إلى الأزرق ، ثم راح  
يضئ من الداخل كمصباح ( النيون ) .. ثم مال إلى  
الانطفاء وهوى أرضاً .. ليحول إلى كومة من الغبار  
الأسود الذي يتجمع بعضه .. بعدها خبا كل شيء ...  
هتفت ( عبير ) في النهار :

- رابع ... مبهر !

ثم تفكرت أنها يجب أن تلقى الموت بشيء من الاحترام  
الواجب له ، وأن الأميرة ( كارا ) المفترض أنها قد تعودت  
رؤية هذه الأشياء .. من ثم عادت إلى وقارها ...  
وهذا دوى صوت شئ مكبر صوت أت من مكان ما :  
- ضاراك ( جلاكتية ) .. ضاراك ( جلاكتية )  
تمثل نطاق سمجرة .. انتهوا ... !

تسابق الرجال وهرعوا إلى جوانب العمر ..  
ومن السفف تلت كشافات تشبه ( السموت لايت ) التي  
كانت تراها في واجهات المحلات في عاتما ، ورأت  
شعاعاً ما ينبعث من تلك الكشافات ..  
في اللحظة التالية رأت سفن قضاء صغيرة الحجم ..

سفنًا مجسمة تمامًا ؛ حتى إنك تستطيع لمسها ، وهذه السفن كانت تطير في تشكيل مثلث في فضاء القاعة مخترقة سحيا من الغبار الكوني ..

أدركت أنها ترى صورة رادار مجسمة للطائرات المغيرة .. كلها طائرات - أو سفن فضاء - سوداء ذات منظر غير مبهرج على الإطلاق ..

وبنا خمسة من الرجال من مسرح الرادار ، وراحوا يتجاملون حول مواقع الطائرات وسرعاتها .. وأخرج أحدهم قلما مضيفا صوته نحو إحدى الطائرات فتألفت بضوء فوسفوري ..

قال محدثا شخصا ما بالتطابق العلوي :

- إنها من طراز ( إف - ١٦٠٠ ) .. السرعة ٥٠٠ مئة صوتية في الدقيقة .. محرك بيولوجي .. قنابل ( ماكسيما ) ..

دوى الصوت من أعلى :

- إذن هلموا .. يا للكارثة ..!.. محرك بيولوجي ؟ إنها لم تتعامل إلا مع محركات هيدروجينية .. ثم قنابل ( ماكسيما ) سيفجر كل هذا الكوكب إلى أداخل ويتحول إلى ثقب أسود معدوم الكتلة ؟



كانت (عبير) ترمق كل هذا في حيرة .. تشعر بأن  
عليها أن تقول أو تفعل شيئا لكنها ثم تدرك ما هو ..  
ورأت الرجال يركضون نحوها .. وقد ارتدوا ثيابا  
شبيهة بثياب الطيارين .. خوذة وقناع الأوكسجين - بل  
(النشروجين) - وبذلة معدنية ... ورأت أولهم يلمن منها ..  
فجثثو على ركبتيه ويحرك رأسه ذات اليمين وذات  
اليسار .. ثم ينقلب على ظهره ، ليحرك رجليه في الهواء  
كتيابة تحتضر .. وهو يردد :

- القلب لـ (كارا) .. والروح لـ (كارا) .. سيدة  
الأقمار العشرة !..

ثم يأتي بعده واحد آخر .. ويكرر ما فعله ..  
أدركت أن هذا نوع من (طلب البركات) أو التفاؤل ..  
نوع من النطقوس الروحية تؤهل المقاتلين لتفداء .. لكن  
الوقت ضيق بالنسبة إلى هذا الكلام الفارع .. يا لتسخط ..  
حين تمرغ الطيار الأخير أمامها كان نصف ساعة قد  
مر ... وهرع المقاتلون إلى الفتحات الجانبية ، وسمعت  
هديرًا ..

وعلى مسرح الرادار المجهّم : رأت طائرات زرقاء  
تشبه الأزهار .. تنطلق في تشكيل طوني ؛ لتعرض طريق  
الطائرات السوداء .. مشهد غير عادي !.. كأنها مجموعة

من طائرات الأطفال تتقاتل في سماء القاعة .. لكنها كانت تدرك أن هذا المشهد يتكرر على نطاق هائل في الفضاء المحيط بالكوكب ..

من الطائرات السوداء تنطلق خطوط مضينة تهاجم الأضرار الزرقى .. فيدوى انفجار .. ويتناثر اللهب في كل مكان ..

صورة مجسمة إلى حد لا يصدق .. لدرجة أن شظية مشتعلة هوت فوق يدها فتسعتها ...!.. إذن هي ليست مجرد صورة مجسمة ..

رفعت عينيها ترمق ما يدور .. وأدركت أن كفة الثوار ليست هي الراجحة .. فالطائرات السوداء تقاوم كالمشياطين ..

كانت القاعة شبه خاوية الآن إلا من عشرة رجال يراقبون المعركة .. ويشيرون بالقلم الممضء إلى طائرات ما ... على حين راح الصوت يهتر من أعلى :  
- ( ألقايل ) .. خذ الحفر .. هناك ( إف - ١٦٠٠ ) عند مؤخرتك .. عند الساعة السابعة .. أحصى !.. لقد أذرتك .. مت بجهلك إذن .. ( ألقازد ) .. حاول التملص من هذا الوغد .. لا تقترب خطأ ( ألقايل ) ..  
نظر الرجل ذو الأذرع الستة نحوها .. وغمغم :

- إن ( زيروكس ) يؤدي عمله .. لكنه بطيء الاستجابة  
للمؤثرات :

- ( زيروكس ) ؟

- نعم .. جهاز الكمبيوتر الخاص بالثبوت بنتائج  
المعارك .. تكن ذاكرته قد صارت مكتظة وبالتالي بطيئة ..  
نقد تجاوزنا ٢٥٦ ميجا ميجا بايت .

كانت تذكر شيئاً عن هذا ، منذ كانت تعمل في مكتب  
كمبيوتر .. نهذا سألته وهي ترمق المعركة :

- لماذا لم تزيدوا سعة الذاكرة ؟

- إن هذا يكلف مالا كما تعلمين .. وقد تجاوزنا فترة  
الضمان !

- فهمت ..

وهذا ازدياد المعركة حدة .. وبدأت كفتها ترجح ،  
ليس لصالح الثوار طبعاً ..

وسمعت ( عيبر ) ذا الأنزع الستة يغغم وهو يتأمل  
الشاشة :

- غريب هذا !. لقد عبروا من ثقب حزام الطاقة ..  
الحزام الذي فتحناه ، لنسمح لمكوكك بالدخول ..

وهنا اقتحم رجل - يشبه انخرتيت - القرفة ، وحسبته  
( عبير ) بهم بمهاجمتها ، ثم أدركت أنه ( حليف ) إذ  
صاح :

- يا أميرة .. نحن لم نعد نضمن سلامتك .. وأرى أن  
تفادري الكوكب حالا ، لأن نتيجة المعركة لا تبشر بخير ..  
- ولكن ....

- هيا .. لا وقت للتردد ..

وجذبها من قراعها ، وراح يركض وهي تركض  
خلفه .. بينما راحت الأرض تهتز ، والانفجارات الزرقاء  
والحمراء تتناثر حولهما ..

وأخيرا - في قبو منحدر - وجدت ( عبير ) مكوثا في  
حجم السيارة ، وعرفت أن عليها أن تسقطه وتغلقه  
عليها .. ثم تنطلق .. إلى أين ؟ لا يهم الآن .. المهم أن  
تبتعد قبل أن ...

فهاaaaام !! انفجر الرجل فتناثرت أشلاؤه  
الإلكترونية في المكان .. من ثم وثبت ( عبير ) إلى  
المكوك .. جذبت المقبض فأنفتح .. دخلته فانغلق الغطاء  
وراءها ..

كيف يتحرك هذا الشيء ؟

قنبلة تنفجر على يمين المكوك ...  
المفترض أن تجد نفسها تجيد القيادة ، كما حدث حين  
كانت جاسوسة ..

قنبلة أخرى على اليسار .. تبا ! ..  
مئات الأضرار تتراص في غياب أمامها كتلة من  
غموض ..

اتنحى ... ! .. ألن ..... ؟  
هي ذي ضربة مباشرة أمامها ...  
والضربة التالية كانت أكثر قربا ....

★ ★ ★



## ٤ - جالكتيكا ..

كان العرق البارد يغمر وجهها ، ويسيل على عنقها ..  
مستحيل أن يكون كل هذا وهنا ...  
إنها توشك أن تموت رعباً .. ولو ماتت لانتهى كل  
شيء ..



وهنا رأت على الشاشة الصغيرة الموجودة على  
التابلوه أمامها وجه فتاة .. فتاة حسناء ، لكنها باردة ثقيلة  
الظل مبهمة العينين .. وسمعت صوتها .. وأدركت أنها  
تكلمها هي .. فليست مذيعة تلفزيون إنن .. لمر ما نقول :  
- مرحباً يا أميرة .. أنا (أوميجا - ٣ ) الملاح الخاص  
بك ..

.. لـ .. لكك فتاة ..

- أم .. هذا هو الشكل الذي اختارته (وحدة الفيديو  
الرقمية ) لمخاطبتك .. والآن لمر ما هنالك .. يبدو لي أنك  
في ورطة معينة ..

- نعم .. نعم .. لم يخنك حنسك يا أنسة (أوميجا) ..

- جميل .. أرى أن تسارع بالانفلاق إذن .. ثم تثرثر بعد ذلك :

- قرار صائب ..

وفي اللحظة الثانية مال المكوك : تترتفع مقدمته إلى أعلى .. وهزت محركاته .. ورأت ( عبير ) السقف ينفتح كاشفاً عن سماء سوداء تحلق فيها أجسام سوداء تبعث اللهب حولها ...

ثم انطلق المكوك كأنه ذبابة عبر الفتحة ...

★ ★ ★

ومن وراء الزجاج رأت ( عبير ) الطائرات السوداء التي كانت تراها بالرادار المجسم .. ولكن بالحجم الطبيعي هذه المرة ، فقد كانت الأخت ( أوميجا - ٣ ) تمر بينها الآن .. وارتجفت إذ ترى ثلاثاً منها تدور في منحني غير معقول هندسياً ولا فيزيائياً ، ثم تلحق بها مكونة شكل رأس الحربة ..

- ( أوميجا ) ! .. افعلني شيئاً !

بنفس البرود قالت ( أوميجا ) وهي تبسم :

- إنه انتشكيل المحيبي لدى مقاتلي ( جالاكتيكا ) .. ثلاث طائرات .. ثلاث قذائف تتلاقى جميعاً عند الهدف .. إن هذا يجعل نسبة الإصاية ٩٩,٩٩٣١ ٪ ..

.. وهل هذا يشير بهجتك ؟

.. أنا كمبيوتر .. ولا شيء بهر الكمبيوتر سوى  
الدقة .. وعلى كل حال أرى أنهم يكتبون بملاحظتنا  
ولا يظنقون شيئا ..

.. هذا مريب ..

.. حقا .. لكنه إيجابي لمتوسطات العمر ..

من الزجاج ترى ( عيبر ) أن الأعداد المحيطة بها من  
الطائرات تتزايد بشكل مطرد .. حوالي ثلاثين طائرة تحيط  
بالمكوك الآن ، والأمر لم يعد مطاردة قدر ما صار موكبا ..  
نظرت إلى الشاشة باحثة عن إجابة لدى الكمبيوتر :  
.. ( أوميجا ) .. لماذا يفعلون ذلك ؟

وقبالة ثلاث صورة الفناء ، تدخل مكانها صورة لوجه  
رجل مشعث ملتجئ ، في عينيه شراسة واضحة ، لكن  
حركته المنقطعة غير النسبية أكدت لها أن هذا كمبيوتر  
آخر ..

.. مرحبا يا أميرة .. أنا ( إيسنون ) الكمبيوتر المكلف  
بالسيطرة على هذا المكوك لأصحبك إلى ( جالاكتيكا ) ..  
( جالاكتيكا ) ؟ يا للعصيبة !.. إنني هي في قبضتهم

ثانية !

- ولكن ...

ابتسم الوجه في ثقة .. وغمغم :

- لا مشاكل هناك .. إن كتيبة المقائلات (إف -

١٦٠٠) نحمينا ، حتى نضل إلى هناك ، وحتى أكرر العمل

سأعرض عليك نتائج حملتنا الموفقة على كوكب

المتحدين ..

المتحدين ؟ بالطبع .. دائما هناك حكام وثوار ..

الثوار يسمون الحكام بـ (الطغاة) .. والحكام يسمون

الثوار بـ (المتحدين) .. وعلى الشاشة راحت - في هلع -

ترقب خرايا كخراب (سدوم) .. الأرض نفسها تحولت

إلى حفرة كبيرة .. واختلط الغبار الأزرق بأسمان وأنامل

من كانوا ثوارا منذ نصف ساعة .. ورأت كتلة مشتعلة لها

نراغان وساقان تتلوى باحثة عن مفر ..

الجديد أنها قرأت شعار CNN عند ركن الشاشة

الأيسر ..

- أنها لمجزرة !

- بل هي جراحة ضرورية لاستئصال ورم خبيث ..

ومن النافذة ترى (عبير) كوكبا يتألق في ضوء

النجوم .. كوكبا من المعدن كله ، حوله ، ومنه ، وإليه تحلق

السلفن ، والصواريخ ، والمكوكات ... وكان هناك كوكب صغير يشبه الكشاف يدور حوله متأنقا لامعا .. أدركت أنه نوع من الشمع الصناعية صنعها ( الحكام ) لتدور حول كوكبهم التخليقي ..

قال الكمبيوتر :

- مرحبا بك فى ( جالاكتيكا ) .. إمبراطورية المجرات ..

ثم راح كمضيف طائرة يقرأ لها درجة حرارة الجو .. والرطوبة .. الخ :

- لا تنسى الحذاء الممغنط .. إن ( جالاكتيكا ) بلا قوة جانبية كما تعلمين .. وكذلك كتاع ( النشروجين ) ..  
قـ ( جالاكتيكا ) لا تملك غلافا جويًا .. وعلى كل زائر أن يحمل معه ( غازه ) ...!

- غازه ؟

- حتما .. أنت والجميع تتنفسون ( النشروجين ) ..  
كائنات ( بنغور ) لا تتنفس إلا ( الميثان ) .. كائنات ( كاليا ) تتنفس ( الزيلون ) .. كائنات ( فيدرا ) لا تتنفس أساسا ..  
بل إن هناك - تصورى هذا - كائنات فوق كوكب الأرض تتنفس ( الأكسجين ) !!



- يا تشقوة الذوق !

- تكن هذا يمنح الكون القدرة على الاستمرار .. ولولا  
غازات اليطن التي تخرج من سكان (بلقور) لما وجد  
سكان الأرض أنفسهم ! ليتفسوه ...!.. والآن .. هيا ..  
متجدين كل شيء تحت نابوة القيادة ..

- وكيف عرفت ؟

- أسنبتك غريبة .. بالطبع ! لأن كل هذه المكوكات  
تحوى ذات الأشياء .. هيا .. ارتدى ثيابك ..  
- لن أفعل هذا أمامك !

- غريب !.. قلت لك : إنني صورة كمبيوتر .. ربما  
أبدو وقحا أو سمجا لكن لا ذنب لي في ذلك .. وعلى كل  
حال سأظم الشاشة لمدة دقيقتين تستعدين فيهما ..  
وأظنعت الشاشة فعدت ( عيبر ) يدها باحثة تحت  
النابوة ، حتى وجدت خزانة بداخلها بذلة ذات ملمس  
كملمس ثعبان .. وحذاءان غريبين الشكل ، وخزانة عملاقة  
تثبت على الكتفين تخرج منها خوذة من البلاستيك الشفاف  
المرن ..

يحضر راحت ترتدي هذا كله ، ووجدت في نطاق البذلة  
عدة صمامات كتب على كل منها اسم غاز : ( تروجين ) -



يحذر راحته ترتدي هذا كله ، ووجدت في نطاق البدلة  
عدة سماعات .

(أوكسجين) - (أول أوكسيد الكربون) - (ميثان) -  
(زيتون) - (هنيوم) .

قضضت على زر (التفروحين) كما علمها (العرشد) .

هنا عاد وجه (إيسلون) الوقع على الشاشنة :

- هل فرغت يا (أميرة) ؟ رائع ! .. والآن نحن ندخل

مجال (جالكتيكا) الثالث ..

★ ★ ★

كل شيء معننى .. الثيليات .. الشوارع .. الناس ..

وها هي ذى تتحدر إلى أسفل . والتخان يتصاعد حول

المكوك . ليستقر ببطاء فوق رقعة مرسومة على الأرض

باللون الأبيض .. ورأت رجلاً يدنو منها حاملاً قطعة

قمائش في يده :

- هل ستتأخرين يا أئمة ؟ .. غسيل ؟ ( \* ) .

هزت رأسها أن لا وهي تمدد جسدها خارجة من

المكوك .. وكان هناك رجل يحمل دفنرا ويخاطب رجلاً

آخر في مكوك أليق الشكل :

---

( \* ) ملحوظة : في كوكب دون غلاف جوى لا يمكن انتقال

الصوت . لكننا في (فانتازيا) حيث كل شيء ممكن . أو كما يقول

التعبير العام : « هي حيث على ذي ؟ » .

- هذه الرخصة لم تجدد .. أنت فى مشكلة

يا صديقى !

ورأت رجلاً يتلقت حوله ، ثم يهشم زجاج أحد  
المكوكات الواقفة وينتزع من داخله شاشة الكمبيوتر ، ثم  
يولى الأنهار حاملاً غنيمته ...!!

وفجأة وجدت ستة رجال يحملون البنادق ، ويرقدون  
خوذات ، يبدو من مظهرها أنهم رجال شرطة ..

بنوا منها .. وقال لها أولهم بلهجة رسمية :

- الأميرة (كارا) .. إن (زولتار) ينتظرك !!

يا للهول ...!! (زولتار) شخصياً ينتظرها ..

ابتلعت ريقها ولم تدر ما تقول .. إن الفرار من هذا  
العالم فهو محاولة انتحار .. كيف فرت أول مرة ؟ يبدو أن  
ذلك الوغد (كوزموس) كان على شيء من صواب ..

فى صمت مشيت بين صفوفهم عبر الشارع المعننى ..

ورأت شيئاً يشبه كابينة الهاتف - لكنه أكبر حجماً - فى

نهاية الطريق .. وانفتح الباب فدخلت مع حراسها ..

ضغط أحدهم بعض الأزرار ، وفى اللحظة التالية تلاشى

الشارع المعننى والكابينة من حولها ..

وأدركت أن هذا هو جهاز (الناقل) الذى ينقل الجزيرات

عبر المسافات .. كل روايات الخيال العلمى جعلته يبدو  
ككأبينة الهاتف .. ويبدو أن لهذا قوة القانون ..

★ ★ ★

قاعة طويلة رهيبة تتوسطها مائدة عملاقة ..  
على المائدة يجلس عشرة أشخاص يرتدون السواد ..  
وعيونهم تنتمع حدة وتشككا .. وجميعهم ينظرون نحوها ..  
وعند طرف المائدة يقف رجل قارع القامة ، على  
وجهه قناع عبارة عن تراكيب معقدة من الخرطوم ،  
وأجهزة انتهوية والكشافات الصغيرة ..  
وأدركت أن هذا هو ( زولتار ) ..

قال الرجل بصوت عميق رنان آلى إلى حد ما :  
- مرحبا يا ( ليا ) .. تقضى .. إن الحكم العشرة  
ينظرونك .. انزعى قناعك فانجو بفص يائنتروجين ..  
( ليا ) ؟ هذا غريب ! .. هل هى ( كارا ) أم ( ليا ) ؟ على  
كل حال ليس أمامها سوى أن تصدع بالأمر ..  
نزعى قناعها .. وهزت رأسها يعبنا ويسارا ، ليتماقت  
شعرها على الجانبين .. ثم تقدمت فى وجل من المائدة ،  
ووقلت جوارها ..  
قال ( زولتار ) :

.. عمل مجيد هو ما قمت به يا (ليا) .. لقد خدعت  
المتمردين وجعلتهم ينوهمون أنك أميرتهم (كارا) التي  
قتلناها منذ أسبوع .. لقد أجدت لعبتك .. ولكن جماعة  
(كوزموس) الذي رغب في الحكم كانت تفضح أمرك ..  
نولا أن لفتك جهاز الكمبيوتر (يونيفرس) الإجابات  
الصحيحة ، ولقد نسي المتمردون حزام القوة مفتوحا يضع  
دقاتي .. لكنها كانت كافية ، كي تتسلل مقاتلاتنا منه ..

وأشار إلى خريطة على الجدار ، وقال :

.. صحيح أننا نبدع تماما .. فقد تمكن بعضهم من  
الفرار .. لكن هذه ضربة قاصمة لهم .. وسيحتاجون إلى  
وقت ثمين ، ليحشدوا قواهم ..

ابتلعت (عبير) ريقها .. إذن فهذه هي الحقيقة .. ثم  
تكن أميرة الثوار .. بل جاسوسة الحكام ، وكانت مطلب  
قط طويلة الوقت .. وهي المسئولة بالكامل عن هذه  
المنهجة ..

لهذا اكتفت المقاتلات بحراستها ولم نهاجمها ..

يا للعار !.. يا للخزي !..

وهنا رفع أحد الجالسين يده إلى أعلى وكور قبضتها ..  
وعوى كالنشاب ... فقال (زولتار) :



.. الحاكم (بنّتا) يطلب الكلمة .. قل ما عندك ..

نهض (بنّتا) وضم عيافته إلى جسده .. وهتف :

.. المجد لك أيا (زولتار) .. إن حكمك لأوسع من فهم

الحكام .. لكن هذه الفتاة لم تؤد لك تحية الإمبراطورية ..

التفت العيون كلها إلى (عبير) ، ونظر (زولتار)

نحوها برهة .. ثم إنه غمغم في شروء :

.. حظاً ؟ ما كانت (ليا) لتتمنى هذا !!

في تعصب هتف (بنّتا) :

.. أخال المتمردين قد كسبوا مؤامرتنا القسفرة ،

وأرسلوا لنا نسخة مزيفة من (ليا) لتجسس علينا .. ربما

كانت (أندرويد) ، فالمتمردون يجيدون عمله .. يجب أن

نثبت شخصيتها !

نظر (زولتار) إلى (عبير) .. ويهتف قال :

.. هذا ليس عسيراً .. إن (ليا) تعرف عبد أسناني

المسوسة .. فهل لك أن تذكر لي عندها يا (ليا) ؟!



## ٥ - السجن - المثقب - وأشياء أخرى

في هذه المرة لن تكون هناك إحياءات خفية قائمة من مكان ما .. مادام ( زولتار ) هو صاحب هذه الإحياءات ..  
يا له من مازق عسير ! ..

★ ★ ★

رفعت عينيها ببطء نحو ( زولتار ) .. وقالت :

- ضرسان مسؤسان !

- فقط ؟

- ضرسان وناب ؟

- ربما أربعة ؟

- لا .. ولكن .. نعم .. أربعة .. ضرسان ونابان ..

راح الرجل يضحك .. يقهقه .. ومعه قهقهه الحكام

العشرة الجالسون .. وأدركت ( عيبر ) أن الإجابة خطأ ..

قال ( زولتار ) حين استعاد تنفسه :

- الواقع يا صغيرة أنني لا أملك أسنانا مسوسة ..

لا أملك أسنانا على الإطلاق .. بل أنا بدون رأس أسنانا ..

هذا التفناع يؤدي لى ما يؤديه الرأس .. أما ( زولتار ) فكنتلة

من طاقة ..

وأرشف وهو يضغط زرًا أمامه :

- الآن نعرف يقينًا أنك لست (ليا) .. أنا كنت أحب (ليا) كثيرًا ... وسوف تظنّين لنا ما حدث لها ... بعدها تقوم بتهشيم جسدك لمعرفة هل أنت (أنثرويد) أم (روبوت) أم (كلون) ؟

- ودخل القاعة عشرة رجال مسلحين بالسلاح ، وعلى وجوههم خوذات ، وأفتحة الشرطة ، فأشار لهم أن يصحبوها :

- خنّوها إلى حجرة الأكسجين ..

ووجدت (عبير) نفسها تمشي بين الحراس مغادرة القاعة .. ولم تنظر وراءها ، تثرى جلائيها ..

★ ★ ★

كانت حجرة الأكسجين حجرة معنوية ملساء ملأى بالصمامات ، وعلى الجدار وجدت (عبير) عبارات من نوع :

الموت نـ (زولتار) ..

نسفت (جالاكسيكا) ..

فلنخص الثورة ..

وواحد أكثر ميلًا للثورة كتب على الجدار المعنوي :

- إلتنى أختنى .. الموت للحكام ولد (زولتار) .. وتكم  
جميعاً !

جلست على الأرض ، وراحت تنتظر ..  
بعد هنيهة أتركت أنها موشكة على الاختناق ..  
بالتأكيد ...!.. ألم يقل (زولتار) : إن هذه هى حجرة  
(الأكسجين) ؟

ألم يقل (المرشد) : إنها صارت كأننا تفروحيناً ؟  
إن هذه الغرفة - (إن - هى البديل الفضائى لحجرة الغاز  
الشهيرة .. ويبدو أن مغامرتها تنو من نهايتها ..  
وفى وسط الغرفة وقف (زولتار) يرمقها فى حدة ،  
عاقدا ذراعيه على صدره .. وبصوت عميق سألها :  
- ماذا حدث لـ (ليا) ؟

جاهدت كى تنفس ، وبصعوبة استطاعت أن تسأل :  
- ك .. كيف تنفس أنت ؟

- أنا لست (زولتار) .. أنا صورة هولوجرافية مكلفة  
بالاستجواب .. ولا داعى لمزيد من العنفس .. إن  
الأكسجين سيذوب فى دمك .. ويتحول إلى فقاقيع كما  
يقول .. عندهم شرف شيكيتك وكليتك وتسد شرايين فمك ..  
ورفع أصبعه السبابة منتزعا :

- كل هذا لو لم تصارحينى : أين ( ليا ) ؟  
 - لا .. لا .. أم .. أعرف ..  
 - إن هذه هى الإجابة الخطأ ..  
 تكذب ؟ لم لا ؟ .. إن هذا لن يضاعف عذابها ... إن  
 نهايتها محددة على كل حال ..  
 - لـ ( ليا ) الآن فى كوكب المتمردين ! ..  
 - ولماذا لم يجدها رجالي ؟  
 - لأن .. لأنهم داروها فى أعماق الك .. الكوكب بعيدا  
 عن هجوم .. إفتد .. إفتراضى ..  
 هز رأسه فى شك ..  
 مذ بدء إلى نطافه وأخرج شيئا يشبه القلم .. ذا رأس  
 متألق ، وصوبه عليها بضع ثوان ..  
 ثم غمغم وهو يعيده لنطافه :  
 - غريب ! .. أنت تتألقين بلون أخضر .. جهاز كشف  
 الكذب يقول : إنك صادقة .. ولعمري هذا يخالف  
 اعتقادى .. يخيّل لى أن جهاز كشف الكذب هو الآخر  
 كاذب .. لكنى سأنتقل الآن إلى معمل الفحص .. لن أتعجل  
 تشريحك قبل أن يفنش رجالي كوكب المتمردين بعناية ..  
 من يدري ؟ لربما احتجنا استجوابا آخر ..  
 وفى اللحظة التالية تلاشت الصورة الهولوجرافية ..  
 كانت قد قرأت لفظة ( هولوجرافى ) فى مكان ما ،

لا تذكر ما هو ، ولكم تعنت لو تذكرت أين ومتى .. على كل حال هي تعرف أن اللفظة تعنى ( شيئاً ما ) .. لا بهم كنه هذا الشيء .. إنها تتفهم وكفى ..

ولكن - يا لمواهبها الخفية ، - كيف خدعت كاشف التلذذ هذا ؟ هي التي لم تعرف أصلاً أنه كاشف كذب ... لقد كان ( زولتار ) هو ذاته ملاكها الحارس قى معسكر الثوار .. فمن هو ملاكها الحارس هنا ؟

★ ★ ★

تُبا لمعمل الفحص هذا ! ..

كان هناك روبوت سمح عبارة عن رأس مزود بكاميرا ، ويدين طوئيتين ذاتي كلايات .. حملها وكبلها إلى منضدة تشبه مناضد التشريح ..

ثم راحت عدسات الكاميرا تتأملها عن كثب ، على حين ازبحمت عشر شاشات حولها بصور نهيكنها اتعظمى .. وصور لأحشائها إذ تعمل .. ورات - مذعورة - مخها يتألق بضوء فوسفوري أخضر على إحدى الشاشات .. ثم سمعت الصوت الميكانيكى البارد يدوى :

- النوع أنسى .. نعط التشريح الأولي يدلى على أصول من درب القيامة ... دوائر متكاملة ، رقائى بيولوجية :

سلبى ... دم حار خلوى .. نبضات مخية .. النتيجة :  
سلبى للأنترويد ..

سلبى للروبوت .. ربما هي (كلون) ..  
لم تعتد (عبير) أن تعامل بهذه النسوة ..  
كانها سيارة ، يتم تقييم كفاءة المونور الخاص بها  
بالتكمبيوتر ..

على حين عاد الصوت الألى برند :  
- الرقم البيولوجى للحمض النووى هو ( ٥٤٨١٧٩٤ ) ..  
تكرر .. الرقم البيولوجى هو ( ٥٤٨١٧٩٤ ) ..

هنا دوى صوت شبه أتمى يتصاعل :  
- غريب هذا يا (يونيفرس) .. إن هذا الرقم عتيق  
جدا .. لم تعد هناك أرقام بيولوجية مماثلة إلا فى  
موميئات الأرضيين ..

- أنا لا أخطئ يا (زيبيرا) .. هذا الكائن منقرض  
أساسا .. وعلى كل حال هو لا يمت بصلة لـ (ليا) .. لقد كان  
الرقم البيولوجى لهذه الأخيرة هو ( ٠٢٧٣٦٥٤٣٦٨٩ ) ..  
- هذا قريب من الصواب .. فـ (ليا) من كوكبة  
( القنطورس ) .. وكل سكان ( القنطورس ) يحملون الرقم  
البيولوجى البادئ بـ ( ٠١٧ ) ...

هنا تصاعد الدم إلى رأس (عبير) ..



فى حلق صاحت محاولة تحرير نفسها :  
- تبا لكم !.. هل تتكلمون عن بشر أم عن كود النداء  
الآلى لمستترال ( كفر الشيخ ) ؟! ألن ينتهى هذا الهراء ؟  
نوى صوت الأذى إياه يسأل الكمبيوتر غير عابى  
باحتاجها :

- قل لى يا ( يونيفرس ) .. نحن بحاجة إلى جزء من  
المخ !

- سمعا وطاعة يا ( زيبرا ) !  
صاحت ( عبير ) وقد فقدت التحكم فى أعصابها :  
- مخ ؟! .. عم تتكلمون أيها الحمقى ؟  
وهذا رأيت ذلك الشيء الشبيه بمنقلب طبيب الأسنان ،  
يتقدم ببطء قاصدا فتحة أنفها !..

نعم .. هى تعرف أن هذا الطريق يؤدى إلى المخ .. عن  
طريق الصفيحة المنقبة التى يخرج منها عصب الشم ..  
لكن إذا أراد أحد الدخول إلى مخها ، فلن يكون ذلك وهى  
متيقظة .. وحننا لن يكون عن طريق هذه الآلة الحمقاء ..  
- أيها الملاحين !..

لم يكن هناك ما يتحرك سوى رأسها ، قراحت تطوحيه  
بمينا ، ويسارا ؛ نعتقد الأمر على ( يونيفرس ) ..  
- الكائن يقاوم .. انتقل إلى التثبيت ..



وهنا رأيت ذلك الشيء الشبيه بمخضب طبيب الأسنان  
يتقدم ببطء قاصداً فتحة أنفها ...

وفوق رأسها نزلت خوذة ضيقة .. ضيقة وثابتة في  
موضعها . بحيث غذا تحريك الرأس مستحيلًا ..  
المثقب يدنو من أنفها أكثر .. فأكثر ..  
وفي سرها دعت الله أن يكون المهندس الذي صنع هذا  
الشيء يعرف ما يفعله ..

لو أن هناك مليمترًا واحدًا خطأ .. فلسوف ...  
وشعرت بالشيء يدخل أنفها .. تبا !! يا له من شعور  
مقيت !! تريد أن .. أن تعطس ...!! أآآ تشوووو !!  
وهذا كف المثقاب عن الحركة ..  
نظرت حولها فوجدت الظلام يسود القاعة ، وكل  
الشاشات مطفأة .. ولم تعد هناك ضوءاء ولا أحاديث  
إلكترونية ..

إنن فهذا العصر يعتمد على الكهرباء !  
لقد انقطع التيار الكهربى ، كما كان يحدث في دارها في  
( غمرة ) ..

وانقطع في أسخف اللحظات وأسوتها ..  
كيف تتحرر من هذا المثقب إنن !!

★ ★ ★

## ٦ - الجَوَال ..

سمعت صوتًا غريبًا أقرب ما يكون إلى صوت أسلاك  
يحرقها ماس كهربائى ، وأدركت أن شيئًا ما يحدث .. لكن  
ما هو ؟

إن هذا الشيء في أنفها يمنعها من الحركة ..  
سمعت أصوات جلبة .. أصوات التحامات .. صوت من  
يصرخ ، كأنما ينتزعون لسانه ..  
في اللحظة الثانية اقتحم المكان رجل يرتدى ثامنا ،  
وثيابا مبعثرة غير مهندمة ..

ورأته ينحنى ؛ ليفرغ شحنة أخرى من طلقات الليزر  
صوب الثياب .. أصوات صراخ .. ضوء الليزر الأزرق  
الساطع يغمر المكان ثربع ثانية .. ثم رائحة العاس  
الكهرمى إياها ..

يدنو منها .. عيناه الحادتان من فوق الثام ترمقانه ..  
ثم :

- لا تنهأى شيئًا .. سأحررك حالا ؛  
وصوب السلاح نحو الكلايات المتدلية ، ويضغط الزناد ..

تأثرت الشظايا المنتهية في كل مكان ، وعلى المنضدة  
سالت قطرات من معدن مصهور ..

إن المقتحم يفرغ المثقب من أنفها .. ويرميها جانباً ..  
يعزم ينهضها .. بثقة يتناولها سلاحاً .. أمراً يشير نحو  
الباب .. رسالة لا تحتاج إلى ترجمة ..

هناك من يحاول اقتحام الباب .. بالطبع (منهم) وليس  
(منا) .. وإن كانت لا تعرف بعد من هؤلاء الـ (منا) ..  
ضغطت على أسماتها والثرناد في ذات اللحظة ..

كان الزناد منزلقاً مرثلاً .. ورأت الضوء الأزرق الساطع  
ينبعث من الطهوعة .. وسمعت الـ ( ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز )  
المعمّرة لبناقي اليزر ( وهو اتفاق آخر بين كتاب الخيال  
العلمي أن تصدر بنابقي اليزر صوت أزيز ) ..

في اللحظة التالية تألفت الأجساد المحشدة على التراب  
 كأنما بفعل البرق .. وشعت رائحة الماس الكهربائي ..  
 ثم ساد السكون .. وتناثر الغبار على الأرض ..

ما أسهل القتل التكنولوجي !.. لا دماء ولا صراع ولا ألم .. فجأة ينضغط زر قישطبط اسم رجل أو اثنين من قائمة الأحياء .. والأمر بعد ذلك مثل كلعبة ( فيديو ) من التي كان التصبية يلعبونها في مكتب ( صفوت ) ..

- أمر عي !! إن مكوكي مختبئ في فتحة الصرف !

قالها وهو يجذ السير عبر الممر ..

أمر عت بالحقاق به ، شاعرة باستمئاع حقيقى ..

ها هي ذى قد صارت بظلة من بطلات قصص الفضاء ،

تركض بين معمرات كوكب غريب حاملة سلاح (ليزر) ..

دززرززرز !! المزيد من الأوغاد ...!! أطلق في هذا

الاتجاه .. زززرززرز ..!! إن هذا الغريب سريـع

الانعكاسات دقيق التصويب حقًا .. دززرززرز ...!! لقد

بدأت أجيد استعماله ...!

وأخيرا وصلا إلى فتحة التهوية - أم لعله الصرف ؟

فمذ الغريب يده وانزع جزأ من الجدار المعدنى ، ودفعها

إلى الداخل .. ثم لحق بها .. وأطلق طلقة (ليزر)

تحذيرية ..

كان المكوك يقع في الظلام وسط بركة من الغازورات

عظيمة الرائحة .. مـذ يده يبحث في جيبه وأطلق منية :

- اللعة !! تسببت مفاتيحي بالداخل ؟

- داخل المكوك !!؟

- نعم .. هذا يحدث لى دائما ..

إذن .. هشتم الزجاج ..

- هل تمزحين؟ أهشتم زجاج مكوك سيعبر الفضاء؟ ثم  
إنه صلب جدًا ..

كان صوت طفل يصرخ يدوي في الأجواء ..  
وأدركت (عبير) أن هذا هو صوت صفارة إنذار  
جالاتيكية ، وحتماً سيهرع إلى المكان عند لا بأس به من  
الرجال المعدنيين .. وسيصور الأمر شديد التعقيد ..

- ماذا ستفعل ؟

تساءلت شاعرة بحتق شديد .. فهي لم تتصور الأمور  
في الفضاء بهذا السخف .. ليس المكوك شيئاً يعامل  
معاملة سيارة (سيات) تسير في شوارعها ، وعليك أن تجد  
الميكانيكي الذي يستطيع فتح بابها ..  
صوت صفارة الإنذار يتردد ..

وهنا صاح الغريب وهو يضرب رأسه بقبضته :  
- بالتأكيد لم أنسها بالداخل .. لقد سقطت متى هنا ..  
وسط هذه القذارة ؟

- حتماً .. تعالني وساعدني في البحث ..  
ووجدت (عبير) نفسها راكعة على ركبتيها وسط



السائل الأخضر المقيت ، عفن الرائحة ، تفتش بأناملها  
عن شيء صلب معدنى ..

تساءلت وهي تكتم أنفاسها :

- هل هذا مرجاض !!

- لا .. - وهو يلهث - أنت تعرفين ذلك الإفراز الذى  
يخرج من أنوف وأذان رجال ( جالكتيكا ) .. لابد من  
التخلص منه فى هذا الأنبوب ، ثم يذف الأنبوب كله إلى  
الفضاء ..

- يع .. إن هذا لا يشير شهيتى ..

وفجأة مسحت يدها فى هلع هستيرى من المسائل :

- شمة شعبان هنا .. لقد شعرت بجسده ..

مد القريب يده حتى التعرق : يفتش فى المكان الذى  
كانت تبحث فيه .. وقال فى رضا :

- ليس شعبان يا صغيرة .. بل هو المفتاح !

وبعين ذاهلة رأت ( عبير ) يده تقبض على شيء طرى  
لا يختلف فى شكله عن الشعبان .. والمادة الخضراء تسيل  
منه ..

ورأته يقربه من قفل الباب ، فإذا بالشعبان يتلوى ويدس  
نفسه فى القفل حتى غاب داخله .. وسمعت التكة المظمنة .

.. حسن .. لتركيب ؟

وثبت جواره داخل المكوك .. واتغلق الباب ..  
وضغط على زر القيادة ، فاندفع المكوك كأنهم عبر  
جدران الأنبيوب .. تحول الجدار إلى خطوط سرعة براقية  
على الجانبين .. تأتي من مكان ما ، لتختفي في مكان ما ..  
.. سنغادر الأنبيوب والكوكب بعد ثانية .. أنا بحاجة إلى  
( إكس ) في هذا الجزء ..

وضغط زرًا آخر ، فظهرت على الشاشة التي أمامه  
صورة فتاة شقراء حسناء ، وإن بدا واضحًا أنها إلكترونية  
هي الأخرى .. قالت بصوت ألي كتيب :

.. التحية أيها الجوال .. سأحاول تحطيم البعد الخامس  
وإلا فلا أمل لنا في اختراق الحصار حول الكوكب ..  
.. يجب أن تفعل يا ( إكس ) .. لقد فعلت هذا في أثناء  
مجيئنا ..

.. قلت : إتنى سأحاول .. تكن لا تتس أنهم الآن يقتلون  
كالموركا ،

استنتجت ( عبير ) الآن عدة نقاط :

١ - الرجل يدعى الجوال .

٢ - أهل هذا الكوكب قد حطموا البعد الخامس .  
٣ - الموركا - حتماً - حيوان يُضرب به المثل في  
اليقظة .

٤ - اللحظات التالية تحمل خطراً داهماً عليهما .  
وفي اللحظة التالية ازدادت سرعة انزلاق الجدران على  
الجانبين .. اللون الأبيض اللامع يستحيل إلى الأحمر  
فالأزرق .. وعندها رأيت الفضاء الأسود الفسيح يتجول  
ونبازكه ومجراته ..

واطلق الجوال صرخة فرح عارمة :  
- يا هوروووه !! لقد نجحنا !!  
قانت ( إكس ) في رزاته :  
- أي وقت أيها الجوال .. أي وقت !  
قالت الجوال وهو يسترخي في جنسته :  
- والآن يا ( إكس ) .. يمكنك أن تتولى أنت القيادة ..  
لا توجد مشاكل في طريقنا إلى الأرض ..  
- ليكن يا جوال .. هل تريد برنامجاً ترفيهياً ؟  
- نعم .. موسيقياً .. أغنية ( صباح ) الأخيرة ..  
ومباراة كرة القدم بين الأهلي والزمالك .. إنها تدور الآن  
في الأرض ..

ودوى صوت الأغنية .. أما على الشاشة قرأت ( عجير )  
 الفانات الحمراء والبيضاء المميزة .. لكنها أزعجت أن  
 لعبة كرة القدم قد تبدلت قليلاً .. عدد اللاعبين ثلاثون من  
 كلا الفريقين .. والكرة عبارة عن كتلة مشعة من الطاقة  
 عليهم تجنبها بأي ثمن ، لأن من تلمسه الكتلة ينظم  
 فوزاً .. ! وتكمن المهارة هنا في مراوغة الكرة إلى أن  
 تسقط سجيته في مفاعل نووي صغير على الجانبين هو  
 المرمى ..

أما حكم المباراة فجهاز ( كمبيوتر ) يخلق على ارتفاع  
 ستة أمتار ، يرقب ما يدور .. ويطلق شعاع الليزر ليحرق  
 أصحاب ( الفاولات ) ..

وبرغم هذا كان هناك الكثير من الاحتجاج على الحكم ،  
 وكاد أحد اللاعبين بضربه .. لكن الحكم أحرقه دون نقاش ..  
 - رياضة عنيفة جداً هي كرة القدم ..

قال النجوال وهو يمد يده في جيبه :

- إن الجماهير متعطشة للسمام كما تعلمين .. هل لك

في بعض أقراص النعناع ؟

نعناع ؟! .. ها هي ذى تنظر إليه في اهتمام .. الآن تفهم  
 سر الشعور بالألفة الذي ينتابها كلما سمعت صوته ..

برغم القناع الذي يغطي وجهه ، تذكر الآن أن هذا هو  
( شريف ) .. ( شريف ) زوجها .. لقد ظهر في أحلامها  
ثمرة الأوتى ، لينفذها .. واسمه هنا هو ( الجوال ) ..  
وتكنه بالتأكيد لا يعرفها الآن .. لقد استخدم ( دي - جي - ٢ )  
وجهه فحسب ... ومن المؤكد الآن أن الجوال هو عنصر  
الخير الوحيد في هذا العالم المريع ..

سألته دون أن تبعد عينيها عنه :

- لماذا لا تنزع هذا القناع ؟

- تتسبن دوماً يا ( مير ) أنتى أنتفس الأكسجين .. أنا

أرضي ، ولا أستطيع تنفس ( الثفروجين ) منك ..

وقجاذ هل فى حيور :

- هدف ممتاز - ( الخطيب - الرابع عشر ) ... هل

رأيتة ؟

سألته دون أن تنظر إلى الشاشة .

- كيف ولماذا أنقذتني ؟

قال وهو يعيد ضبط الصورة :

- حين تابعت الأحداث بجهاز ( المراقبة المتجاهية ) و

عرفت أن ( زولكار ) قد اكتشف أمرك .. وعرف أنك لست

( نيا ) .. حاولت أن أحملك بتزييف شعاع جهاز كشف

الكذب . لكنهم اقتادوك إلى غرفة الفحص ولم يعد أمامي  
مناص من الهجوم المباشر ، وإلا مرق الكمبيوتر منك .  
قمت بقطع التيار الكهربى عن الغرفة .. وتعدت بالناتى  
من تحطيم الباب دون أن تهاجمنى الروبوتات .. والباقي  
معروف ..

- إذن أنا لست (ليا) !

- ماذا دهالك يا حلاكى ؟ طيفاً لست (ليا) .. أنت  
(ميرا) عميلة الأرض التى احتلت مكان (ليا) انجاسوسة  
الأنيرة عند (زولتار) .. ثم إنه أرسلك إلى الثوار ؛ لتلعبى  
دور (كارا) الأميرة .. لقد خدعنا (زولتار) والثوار  
معا .. ولولا أنك سميت تأدية التحية لهذا الوعد لما شك فى  
أمرك . ولظننت تتجسسين عليه للأبد ..

- و .. وأين (زولتار) الآن ؟

- بالتأكيد يبحث عن (ليا) فى قلب كوكب الثوار ..  
وحتما لن يجدها .. وسيعرف أنه كان حماراً !

اختلطت الأمور فى ذهن (عبير) .. هل هى (كارا) أم  
(ميرا) أم (ليا) ؟ وما هو المعسكر الذى نال ولاءها ؟  
وما هو دور الأرض فى الأمر ؟ .. ومن هو الجوال ؟  
- وأين (ليا) ؟



اختلطت الأمور في ذهن أمير . . هل هي (كارا) أم  
(ميرا) أم (ليا) ؟ وما هو المسكر الذي نال ولادها ؟



- (ليا) كما تعلمين ترفد الآن في أحشاء (الموركا) ..  
وفجأة رائه ينظر لها في ثبات .. نظرة أثارت رجفتها ..  
ثم انحنى إلى الأمام وأطفأ الشاشة وخفض صوت  
الأغنية .. ونظر إلى عينيها مغفما :

- إن أسئلتك كثيرة .. أسئلة لا يمكن أن تسألها  
(ميرا) .. وإنتى لأسائل نفسي عما إذا كانت هذه خدعة من  
(زوتار) .. إنه بجيد صنع (الكلون) .. ولربما كنت  
أنت ...

- ن ن ن ن ن هذا .. إن الملل ...  
وجدت مستحسن الليزر مصوفا على رأسها .. وسمعت  
بغمغم :

- إن الطريقة الوحيدة للتأكد هي أن تجيبي عن  
سؤالي :

ما هو اسم زوجتي السابقة .. ولماذا هجرتي ؟!



## ٧ - الأرض .. ولكن ..

هذه المرة (عبير) تعرف الإجابة ..

هذه المرة تقولها في ثقة :

.. كان اسمها (إيناس) .. وقد هجرتك ، لأنك لا تصلح

كي تكون زوجًا أو أبا .. فأنت إنسان أناني ..

.. صدقت .. أنت (ميرا) حطًا وإنسي لأطلب

مغفرتك ..

ومن يد يد يفتح الشاشة ، ليواصل مشاهدة المباراة ..

\*\*\*

من النافذة ترى (عبير) مشهدًا مألوفًا ..

ها هي ذي الشمس تسكب ضياءها في الأرجاء ،

وحولها تدور كواكب المجموعة الشمسية .. عرفناها من

ذلك الكوكب الذي تحيط به حلقة متألقة .. (زحل) ..

بالتأكيد هو ..

ثم ترى كوكب الأرض .. هو بعينه .. كما يبدو في أول

صفحة من الأطلس الذي أعطوه لها في المدرسة .. كانت

هناك عبارة (وزارة التربية والتعليم) على الصفحة

اليمنى .. ثم صورة المجموعة الشمسية على الصفحة  
اليسرى .. وصورة تكوكب الأرض ككل ..  
إنها تميز التجميعات الإفريقية العملاقة .. والحذاء  
الإبطلاني المتدلى في البحر المتوسط ..  
إنهما يهبطان إلى مكان ما في إفريقيا .. ربما في  
الشمال .. لا تدري بالضبط .. فقط ترى الخطوط الزرقاء  
تتحول إلى أنهار .. والكتل البنية تتحول إلى جبال  
وونيان ..

وتظهر (إكس) على الشاشة : لنقول في إنهاك :  
- قد وصلنا يا جوال .. هل من شيء آخر ؟  
مذ يده إلى الخزنة أسفل التابلوه .. وغمغم :  
- شكرا يا (إكس) .. فقط أريد بذلة (لتزوجين)  
لـ (ميرا) .. ويمكنك أن تأخذي فناعي هذا ..  
ثم تساءل في قلبي :  
- هل أصبت ؟

قالت (إكس) وهي تبتسم ابتسامة مريسة خيل  
لـ (عير) أن الصورة شاحبة قليلا :  
- لا شيء .. بعض ظلال الليمون في مضخة  
(الرائون) .. وطفلة (سيجا) في خزان (البلوتنيوم) ..

- هذا مؤسف ..

- لا عليك .. سأذهب الآن إلى ( بيومي ) الميكانيكي  
لأخبر ما هناك ، ولا أعتقد أن هذا سيستغرق وقتاً ..  
- إنه لص .. ربما كان ( عباس ) أفضل ! \* ) :

- ( عباس ) لا يفهم شيئاً في مضخات ( الرالون ) .  
وفي سلاسة ارتفعت مقدمة المكوك إلى أعلى .. ثم راح  
هذا الأخير يهبط فوق الرمال بيضاء .. والرمال تتناثر في  
كل اتجاه ، بعدها عاد المكوك إلى الوضع الأفقي ، وانفتح  
بابه ..

وثب الجوال إلى الخارج .. وصاح في ( عبير ) :  
- ارتدى بذلة وقناع النتروجين الآن يا ( مير ) ..  
ثم نبق على جسم المكوك صائخاً :  
- وأنت يا ( إكس ) .. يمكنك الذهاب للإصلاح ، وأرجو  
ألا تتحولني إلى خردة ..

فرغت ( عبير ) من ارتداء ثيابها ، فوثبت إلى الأرض  
لتتفحص قدميها في الرمال الناعمة ..  
ورأت المكوك يفتل بابه .. ثم ينطلق لأعلى .. ثم

---

( \* ) أي تشبه مع شخصيات في عالم الواقع هو من قبل  
المصادفة !

أفقياً .. لوعيب وراء الهضاب الصحراوية بعيداً ..

نظرت له للمرة الأولى وقد نزع قناعه ..

كان هو ( شريف ) بعينه ..

كان هو ( شريف ) لو أن هذا الأخير لوحته الشمس ،

وتشعث شعره ، واختلط بالغبار .. وترك لحيته دون حلاقة \*

أربعة أيام ..

كان أقرب إلى واحد من رعاة البقر في أفلام (الوسترن)

الإيطالية التي يسمونها (مياجنى) .. البطل في هذه

الأفلام غير مهتم .. مشعث .. غير حقيق .. وينقصه

التهذيب نوعاً ..

نظر لها الجوال في حيرة :

- تحديق في كأنها المرة الأولى ..

- تتكرنى بشخص أعرفه ..

- لا أعتقد أن هناك من يشبه الجوال .. إنك غريبة

الأطوار اليوم يا عزيزتى ..

كانت الشمس حارقة .. وكلما نظرت إلى مكان ، وجدت

ألوفاً منها نظارك في كل حدب ..

أخرج الجوال من مكان ما في ثيابه عوداً من قش ،

ودسه بين ضروسه بلوكه كعادة الرعاع .. وراح ينتظر ..

ضيق (عبر) عينيها انتفاذي وهج الشمس .. وقالت :

- هل .. أعنى هل نحن ذاهبان إلى مكان ما ؟

- لا أفهم ..

- أعنى .. هل توجد بيوت هنا ؟ أى مكان ظليل ؟

- إنا نتنظر ( هـ ) ..

- آه .. فهمت !

وفي سرها أطلقت سيرة ، لاعتة (دى - جى - هـ) وكل

هذا العذاب الذى يقدمه لها بدعوى التسلية ..

وهنا رأت شيئا يشو منها .. شيئا أقرب إلى دراجة

بخارية ، لكنها بدون عجلات .. بل هى تحلق فوق الرمال

بمحركات نفثة .. وأدركت أن هذه هى ( هـ ) ..

وهنا الشيء منها ، ثم توقف على ارتفاع نصف متر

فوق الرمال ..

- هيا بنا .. لقد أرسلت (كس) (إشارة لـ هـ) كى

يصطحبنا ..

وصعد فوق مقعد الدراجة وأشار لها ؛ كى تركب

وراءه .. لم لا ؟ كانت تركب الدراجة البخارية وراء خالتها

عندما يكون مزاجه رائقاً ، أو غير مشغول بإصلاحات

كهربائية عند زبون .. كان خالتها يجود القيادة .. ولم تدرق

لماذا يصر على تسمية دراجته بكلمة (مكنة) ..

ركبت وراء الجوال .. وأحاطت خصمه بيديها .. ليس  
هذا عينا .. فهو زوجها حتى ولو لم يكن يعرف هذا ..!  
ودوى المحرك .. واندفعت الدراجة بسرعة البرق فوق  
الرمال من دون عجلات .. فقط تشعر ( عبير ) بتفجح الوقود  
التفاح يلمع ظهرها .. يا لها من تجربة مثيرة ..  
وارتفعت الدراجة فوق حائط الجبال البعيد ، ثم عانت  
تهبط .. وهنا رأت ( عبير ) مجموعة من الأكواخ البدائية ..  
غريب هذا ..! .. مع كل هذا التقدم ؟  
وراحت تنظر يمينا ويسارا .. كانت هناك دبابات  
متفحمة ذكرتها بصور رمال سيناء بعد حرب أكتوبر ..  
وكانت هناك سيارات صلبة جليرة بأن يسيل لها لعاب كل  
تجار وكانة البلح .. وكانت هناك أشياء شبيهة  
بـ ( متريوزات ) مصوبة إلى السماء ..  
قال لها الجوال وهو يواصل التحليق .. ويدس يده في  
فتحة في قبلوه الدراجة :  
- هل تسمعين شيئا ؟ لدى بعض أغان جيدة من القرن  
الماضي .. هل تحيين ( عمرو دياب ) ؟  
- .....!!  
مد يده ونسج شريط كاسيت في فتحة ما .. ودوى صوت





رگبت وراء الجھوال .. وأحاطت خصره بیديها ..

(عمرو ثياب) الملتاع يتوسل إلى حبيبته ألا تكلم في  
الماضي .. الماضي الذي كان مليئا بالجراح .. خاصة وهو  
راض بحبها ..

وراح الجوال يصاحب الأغنية بصوته ، أما هي  
فأزدادت حيرتها وعدم فهمها .. ما هذا الزمن ؟ وماذا  
يحدث هنا ؟



كان الجوال يعيش في أحد الأكواخ المنعزلة .. توجد  
بئر صغيرة جوار الكوخ .. وكلب أصفر هزيل لا يكف عن  
النباح ..

قادها إلى الداخل .. وكانت تضع قنّاع (النفروجين)  
إياه مما جعل حركتها ثقيلة نوعاً .. كان الكوخ من الداخل  
كأي كوخ آخر بنفس المزايا والعيوب ..

حشية للنوم على الأرض .. وجنيّار معلق على  
مسبار .. وعدة بنادق يُزرر .. وموقد صغير عليه إناء  
طهى به مادة صفراء مقرّرة ..

دعاها للجلوس على الحشية .. ثم نزع حذاءيه ..  
وأخرج قنينة ماء من تحت خرقة من قماش مبتل ..  
وجرع جرعة كبيرة ، ثم قذفها إليها .. فحلت حدوه ..

أخيراً وجدت القدرة على أن تتكلم :

- يا جوال .. أعتقد أنني فقدت الذاكرة .. لذا أريد منك  
أن تحكى لى كل شيء عن هذا العالم .. عالم ( جالانتيكا )  
والنوار و ( عمرو دياب ) والصحراء والدراجات البخارية  
بدون عجلات ..

نظر لها ملياً .. ثم غمغم :

- هل كانت خبراتك قاسية إلى هذا الحد ؟ هل عذبوك  
بقسوة يا صغيرة ؟  
- ربما ..

وضع الزجاجاة جانباً .. وراح يحكى لها كل شيء ..

★ ★ ★

قال الجوال :

- إن القصة التي تعيشونها الآن من نوع القصص التي  
يسمونها ( قصص ما بعد المحرقة ) .. أنت تعرفين أن كل  
كتاب الخيال العلمي يجمعون على أن كوكب الأرض يسير  
تحو كارثة بيولوجية ، أو نووية ، أو بيئية .. المهم أنهم  
والتقون أن القرن الواحد والعشرين لن يبدأ على خير ...  
وكل قصص ( ما بعد المحرقة ) تتكلم عن هذا .. عن جال  
كوكب الأرض بعد هذه الكارثة ... لقد نشبت حرب نووية

على كوكبنا أفنت الحضارة تمامًا .. ثم تعد هناك سوى  
حفنة من قبائل الرخل يعيشون كمرعاة الأبقار في الصحاري  
والوديان .. وهم يحاولون باستمرار أن يستعيدوا المذاق  
الحميم للماضي .. مازالت هناك أغاني وكتب لم تُسفر بعد ،  
مازالت هناك سيارات صدفنة ومركبات فضائية هي إلى  
الخرقة أقرب ... لكننا أقرب إلى إنسان الغاب .. والبقاء  
هنا للأقوى فقط .. من يطلق الليزر أسرع من الآخرين ..  
ومن يجري بخفة أكثر .. ومن يجيد الاختباء ..

- وهل أنت مصري ؟ وأين أمريكا وروسيا ؟

- ثم تعد هناك دول .. توجد قبائل .. قبائل ( اليانكي )  
وقبائل ( انتر ) وقبائل ( البربر ) وعرب شمال إفريقيا  
وعرب الجزيرة .. إلخ ..

- و ( جالانكا ) ؟ والثوار ؟

- إن ( جالانكا ) هي أمة من مجرة ثانية طورت  
علومها وأسلحتها .. ومثت قبضتها على مجرتها .. ثم  
المجرات الأخرى تحت زعامة ( زوانسار ) والحكام  
العشرة ... يمكن القول إنهم عملياً يحتلون الكون  
بأسره ... وما دام هناك طفلة فهناك ثوار .. كل مكان في  
المجرة يضم ثوارًا ، ومن هؤلاء الأميرة ( كلرا ) وريثة

(أستوريا) التي انعزلت في كوكب مهجور مع رجالها  
وراحت تشن الغارات على (جالاكتيكا) .. هذا كلام فارغ ..  
نوع من رجفة أجنحة الذبابة قبل أن تموت .. وعلى كل  
حال لقد حصدهم (زولتار) حصدا ..

- وأنتم - الأرضيين - مع من ؟

- أقول عن نفسي : إنني غير منتم .. لست متحمسا لأي  
طرف .. كلهم مخطئون .. وأنا أؤمن بأن ثوار اليوم هم  
طغاة الغد ... الضحية تصير جلاذا متى منحها أحدهم  
سوطا .. أنا لا أطيق حكم (جالاكتيكا) ، لكني لا أرحب لحظة  
بحكم (أستوريا) أو (أنجوريا) .. لهذا أعيش وحدي هنا  
أحارب (جالاكتيكا) على طريقي .. من المستحيل أن  
أخضع لنظام ، أو قانون .. لهذا يسعونني (جوال  
المضاء) .. لأنني مجرد راعي بقر فظ مشاغب يسلي  
بمضايقة (زولتار) .. لكني لن أسمح لسواد بالسيطرة ..  
- ومن يحكمكم على هذا الكوكب إذن ؟

- لا أحد .. كل إنسان يفعل ما يروق له .. والليزر هو  
القانون الأوحده .. إن القبور تزخر بالضعفاء وبطيني  
الاعتساف .. وهذا نصل اليوم إلى وضع ليس (حكومة)  
كشبه نوع من (التوازن) بين أفراد متساوي القوة ...

وجازى لا يهاجمنى إلا بسبب واحد ، هو أن احتمالات قتله  
لى تساوى احتمالات قتلى له ، ولو كانت احتمالات قتله لى  
أعلى قليلًا ، لو جنته هنا الآن ملوحًا بسلاحه ..  
.. ثبًا .. أى مجتمع هذا ؟

.. صدقيني ليمت ( جالاكتيكا ) أسوأ من هذا .. إنها  
تنظم الحياة ، وتفرض نوعًا من الحكومة على الشعوب ..  
والحكومة هى الأمل الوحيد للضعفاء القيين لن يتألوا  
حقوقهم إلا بها .. إن ( جالاكتيكا ) هى الحضارة ، وليست  
شريرة إلى هذا الحد .. لكننا .. نحن الرُخُل - اعتدنا حياة  
الحرية ، ولن نقبل فقدانها ..

.. أتم تحاول ( جالاكتيكا ) فرض سلطتها هنا ؟  
.. بلى .. ولهم عاصمة حضرية اسمها ( جالاكتيفيل ) ..  
ألم تشهدى معى اليوم مباراة الأهلنى والزمالك ؟ أين  
تظنونها قد أقيمت ؟ لكن ( جالاكتيكا ) لا تحاول فرض  
سيطرتها على الصحارى لأنها غير ذات نفع لها ..  
ابتلعت ( عيبير ) ريفها .. وفى حيرة سألته :

.. ومن أنا ؟  
.. أنت حبيبتى ( ميراث ) من كوكب ( بلوتو ) .. حيث أقيم  
عالم صناعى نشأ عليه جيل من الأطفال متفهم

(الفتروجين) .. كانت (جالاكتيكا) بحاجة ماسة إلى من  
يتفلسون (الفتروجين) ليحاربوا لها في كوكبة النجاجة ..  
وكننت أنت من هؤلاء ... لكنك قررت وجئت إلى الأرض ..  
والتقينا ...

- إذن أنا محاربة ..

- طبعاً .. ومحاربة شرسة لا ترحم .. لكن شيئاً إنسانياً  
تحرك فيك .. وبعد ما صرت زوجتي قررنا أن نذهب إلى  
(جالاكتيكا) لتعطيني محل جاسوسهم (ليا) التي تشبهك  
كثيراً جداً ..

- ولماذا ؟ لماذا تحارب (جالاكتيكا) ما دامت ليست  
سببة إلى هذا الحد كما تقول ؟

ابتلع ريقه .. ونظر إلى نقطة ما في فراغ الحجرة ..  
وبهدوء همن :

- لأن (جالاكتيكا) تتوى إزالة الأرض من الوجود !

★ ★ ★



## ٨ - أنقذوها ..

تُحاول ( عبير ) أن تفلو فوق الحشية ، وانقناع على وجهها ..

بينما - خارج الكوخ - تسمع صوت دفنة الأوتار .. إن الجوال جالس على الرمال يتأمل الظلام .. ويعرف لنفسه لحناً ما ..

الكلب يصاحب النحن بعواء طويل حزين ..

★ ★ ★

إن ( جالاكتيكا ) تحاول تدمير الأرض بأ ( ميرا ) .. لماذا ؟ لأن الأرض صارت مركز تلوث دائماً في انكون ، بكل ما عليها من إشعاعات وعوادم مركبات .. إن الأرض تؤثر سلباً على جيرانها ( المريخ - الزهرة ) .. وهاته الجارات أكثر أهمية لـ ( جالاكتيكا ) من الأرض ..

ومتى سيتم التدمير ؟ سيتم حين ينتهي إخلاء العاصمة من كل ما بها من أجهزة حكومية .. عندئذ لن يساوى كوكب الأرض أكثر من ثمن الورقة التي يكتب

عليها اسمه ، وسيكون حقلًا كونيًا وانغا يبين للناس مدى  
عظمة وعنفوان ( جالاكتيكا ) ..

ونسوف يرتجف الثوار في كل أرجاء الكون ، حين  
يعرفون أن كوننا كاملاً أبدي بما عليه من أحياء ..  
ولماذا لا تلزون جميعاً ؟ .. بعضنا فعل .. وبعضنا بقي  
لأن الأرض هي المكان الذي يتعنى أن يدفن فيه .. وبعضنا  
بقي ، لأنه لا يعرف مكاناً آخر في الكون يذهب إليه ..  
لهذا ذهبت إلى ( زولتار ) يا ( ميررا ) لتعرفي خططه ،  
ونحاولي إحباطها في المهد .. لكن الأمر لم يتضح بعد ..



في الصباح صحت من النوم شاعرة بتوسعك ، وتقياآت  
مرتئين على الرمال .. ثم دارت النقيء وغادرت الكوخ ..  
كان الجوال جالساً أمام النار يقش بعض اللحم في  
مقلاة .. والكذب يقف أمامه ينتظر مدلياً لسانه في شغف ..  
- شموس عديدة يا ( ميررا ) ..

أتركت أن هذه هي ناحية الصباح عندهم .. فغمغمت :  
- شموس عديدة ..

- لا تبدين على ما يرام .. هيه ! .. لحظة ! .. اقتربي  
عني .. دعيني أرى عتلك .. هذه الالتفافات لم تكن هنا أمس ..

\* تحسنت عنقها فشعرت بأجسام صلبة عديدة كدرنات  
البطاطس تحت جلدها .. ماذا حدث ؟

قال الجوال وهو ينهض : ليتحسسن عنقها بأنامله :  
.. هذه عقد لمقاوية .. إنه تأثير التلوث النووي .. هذا  
سرطان !

.. ماذا ؟ .. سرطان ؟

ابتسم بركة وهو يبحث في جيبه : ليخرج علبة صغيرة :  
.. السرطان من مرض بسيط .. لكن المهم أن نعالجه  
مبكراً .

وناولها قرصين ، وأمرها أن تهتعهما :  
.. عندي علبة (أوتكوستاتين) وعلبة (ساركولاسين) ..  
انتهى ما عندي من الـ (كارسيكيور) .. لا يهم .. سيؤدي  
هذا القرص .

ابتلعت القرصين غير مصدقة .. وغمفت :  
.. إذن أنتم حللتكم مشكلة السرطان ؟  
.. حللنا كل مشاكل المرض قبل المحرقة .. لكن للأسف  
لم نعد نحصل على الدواء إلا من العاصمة .. وبطريقة  
أقرب إلى السرقة .. والآن تناولي إفطارك سريعاً - إنه  
لحم (السيكادا) - ونعالي لتقابل ذا الحجا ..

جلست (عبير) لتلتهم الإفطار .. كان شهياً فلم ترد  
إفساد لذته بالسؤال عن (السيكادا) هذه ... وسرها أن  
لاحظت أن عقدها اللعافوية قد تلاشت تماماً ..  
ثم ركبت الدراجة البخارية خلف الجوال قاصدين ذا  
الحجا ..



- من هو ذو الحجا ؟  
- إنه عجوز تجاوز القرن من العمر .. وكنا تلجأ إليه ؛  
طلباً لرأيه ..  
- ظننت مجتمعكم لا يقيم وزناً لكبار السن ..  
- حقاً .. نحن نطعم كبار السن لكلاينا .. لكن ذا الحجا  
رجل فريد من نوعه .. استطاع بحكمته أن يظل حياً ويهزم  
كل خصومه ؛ لهذا يظل رأيه ذا قيمة استشارية عالية ..  
- إذن تفتنون الشيوخ ؟!  
- حتماً .. والمرضى .. بل إننا نطلق على هؤلاء اسم  
(السيكادا) .. و .....

وهنا تذكرت طعام الإفطار ..  
- (ميرا) !.. ماذا ذكرك ؟ لماذا تتقنين ؟ لابد أن لحم  
(السيكادا) كان غير طازج .. نياً للجزار اللص ؟



كان ذو الحجا عجوزا أصنع الرأس تماما ، تغطي لحيته  
صدره وأعلى بطنه .. وكان يجلس على الأرض أمام  
كوخه .. يحيط به عدد كبير من الرجال والنساء الذين  
يرشقون كلماته رثفا ..

رأى الجوال و ( عيبر ) يتوان .. فتحركت عيثار  
انذابلتان نحوهما .. وارتجفت لحيته بكلمات مبحوحة :  
- هانتذا قد عدت أيها الجوال .. امن وقل ما عندك ..  
افترش الجوال الأرض .. وأشار إلى ( عيبر ) لتحتو  
حذوه .. ثم قال وهو يداعب بتدفية اللوز :

- يا ذا الحجا .. قد اقتضح أمر ( ميرزا ) لدى ( زولتار ) ..  
وبصعوبة أنقذتها من التعذيب والقتل .. والآن لم تعد لدينا  
ما نعتمد عليه لكشف نوايا ( زولتار ) ..

سئل ذو الحجا وبصق :

- تف !.. كح كح !.. لكن المرأة قد تمكنت من التقاط فيلم  
هولو جرافى للكوكب .. دعائره للربما شكتنا فى شيء ما ..  
فى ثودة أخرج الجوال من جيبه شيئا يشبه انعمنة  
المنعدنية ، ودسّه فى جهاز صدق متآكل يشبه علبة  
المجانر المنعدنية ، وانه ذات حجمها ..

وعلى الفور رأت ( عيبر ) فى الهواء صورة مجسمة

للكوكب الصناعي الذي كانت عليه : حين كانت تدعى (ليا) ..  
أخرج الجوال مؤشراً ضوئياً ، وراح يشير به إلى  
نضاريس الكوكب شارخا :

- المطار .. مراقبة الأجواء .. محركات الكوكب التي  
تسمح له بالاتضمام إلى أية مجموعة شمسية .. صرف  
الإفرازات .. (بوليفرس) الكمبيوتر الذي يشغل مساحة  
ألف هكتار .. وحدة العلاج الإلكتروني .. وحدة التخصيب ..  
ثم هنا ...

وأشار إلى ثلث في جسم الكوكب :

- كهف (زولتار) والحكام العشرة الصناعي ..  
تستحيل مهاجمته ، لأنه محاط بقنابل (ماكسيما) وإشعاع  
(سوجما) ..

ثم نظر مستائلاً تجاه ذي الحجا :

- هل تظنهم بنوون قنمير الأرض بقنبلة (ماكسيما) ؟

سئل ذو الحجا وبصق المزيد .. ثم قال مو هذا :

- حتماً لا .. إن هذا يحول الأرض إلى ثقب أسود .. وقد

يبتلع الكواكب المهمة المجاورة .. إن (زولتار) لن  
يجازف بفقد المريخ مهما حدث ..

ثم أردف وهو ينهض على قدميه الواهنتين :

- لا سبيل أمامه سوى (المعجل) .. سيزيد سرعة

فترات الأرض ، من ثم تفقد كتلتها وتتحوّل إلى طاقة ..

ط - ك × ع<sup>٢</sup> .. هذا من الهندسيات ..

قال أحد الجالسين في حماس :

.. معادلة ( فراتكنشتاين ) !

- بل ( أينشتاين ) يا أبله .. ( أينشتاين ) ..

ثم وقف يتأمل النموذج المعلق فوق الهامات بعض الوقت .. وعظم كإنما يكلم نفسه :

- يحتاج ( المعجل ) إلى فراغ محيط به .. وأن يتركز

فوق الزنبيق .. وأن يكون فقدته الحراري متوسطاً ..

وأشار إلى الكرة المعلقة :

- هنا يا ( جوال ) .. لابد أن يكون ( المعجل ) هنا جوار

وحدة التخصص .. وإلا فلا مكان له فوق ( جالاكتيكا ) ..

- هذا صحيح .. ربما لا يكون هناك أصلاً ..

- احتمال واه .. إن سلاحاً كهذا لا يترك بعيداً في حماية

حراس قد يُخدعون وقد يرتشون وقد يقتلون .. لابد أن

( زوننار ) يحتفظ بالسلاح دائماً منه ..

وهنا هبّ الجوال متحمساً :

- يا الله !.. قد حرّرت أيها العجوز !.. لابد أن

( المعجل ) هناك .. ويمكننا أن نسلل إلى ( جالاكتيكا )





يحتاج (المعجل) إلى فراخ محيط به . وأن يرتكز فوق  
الزفير ..

وندمه .. إن هذا ليس عسيرا خاصة ، وحرام ( زوننار )  
أغبياء دوما .

في شك تأمل الجوال هنيهة .. ثم غمغم :  
- لا تنس يا جوال أن تقوم بقتلون .. وثن يكون البعد  
الخامس سهلا .. ( إن ما ستقوم به هذه المرة يتجاوز التسئل  
النسباني الذي اعتقت أن تمارسه ..

قال الجوال وهو يخرج بعض أقراص النعناع من جيبه :  
- لن ألبأ إلى حيل .. سأذهب إليهم متخفيا .. ( إن  
( جالاكتيكا ) هي مركز الإشعاع الحضاري في الكون ، وكل  
اتجسيات تقصدها .. إنها تشبه ( برج بابل ) هذا العصر ..  
ولن أعدم حيلة للوصول إليها .. واقتحام ( المعجل ) ..  
- صه !

قالها ذو الحجا في غضب ، وهز إصبعه مخذرا الجوال .  
وأرتف مغمرا وهو ينظر إلى الجالسين حوله :  
- جميعكم ناضج بفهم الحياة جيدا .. لهذا لن يرى إهانة  
في أن أقول : إن بعض الجالسين هنا جواسيس  
لـ ( جالاكتيكا ) هذا شيء مفهوم ومتوقع .. وإلى أن تعرف  
أمر هؤلاء الخونة ، أنصحك يا جوال أن تبقى مشاريعك  
لنفسك ، ولا تصارح بها أحدا حتى أنا ..

وعاد إلى الجلوس القرفصاء .. ونظر إلى النموذج  
المعلق :

- كم من الرجال تحتاج إليهم ؟

- وحدى .. سيكون أبسر ..

- إذن خذ (ميرا) معك على الأقل .. فهي تعرف كل

تفاصيل الكوكب ، ولها خبرة لا بأس بها بنظم (زولتار)  
الأمنية ..

أرادت (عبير) أن تعلن أنها لا تعمل أي نوع من العون  
بل العكس .. ثم أثرت الصمت ..

إن (دى - جى - ٢) لم يعد يمثل لها مصدر تسلية .. بل  
هو إزعاج دائم ..

- ومتى تتحرك ؟

- الليلة لو أن ....

- أيها المعتوه ... للمرة الثانية نعلن أشياء ما كان  
يتبقى أن تغادر ضميرك .. عليك أن تتحرك في أي موعد  
غير الليلة .. ولا تخير أحدا بشيء ، وإلا وجدت جيش  
(جالكتيكا) ينتظرك كله ساعة الوصول ..

ثم خفض عينيه .. وغغمغ :

- التصرف الآن ، ولك أرجو شموستاً عديدة ..

- شموستاً عديدة يا ذا الحجا ..

★ ★ ★

فى الكوخ راح التجوال يعد لوازم العملية القادمة ..  
ويضع الطعام لكتبه .. سائته ( عبير ) وهى تتأمل بنادق  
البوزر المعلقة :

- هل ستأخذ معك أسلحة ؟ .. كم عددها ؟ ..  
لا أسلحة .. إن المراقبة البيوزيرية ثلواقدين على  
الكوكب تكشف كل سلاح ..

- ولا قتابل ؟

- لنفس الأسباب ..

- إذن ماذا تنتوى أن تفعله ؟ تضع زئطة فى المعيل ؟!

- سرتجل يا فتاة .. سرتجل ..

وشاعت على وجهه ابتسامة قلقة .. وأردف :

- إن الخطط المحكمة تفشل دوماً .. أمل أن يعيننا الحظ

فى العثور على ( كعب أخيل ) لهذا النظام المتحكم .. ولولم

بعنا فعندئذ ستمضى لو أن أتاييب الاختبار التى تكونا فيها

قد تهشمت ...!

★ ★ ★

## ٩ - جالاكتيكا مرة ثانية ..

مرة أخرى ينطلق متوك الجوال نحو الكوكب الصناعي  
( جالاكتيكا ) .. ( عبير ) جالسة جواره تتوقع الخراب ..  
و ( إكس ) على الشاشة لاتكف عن الشرثرة ..  
قللت ( إكس ) :

- لو تأخرت يوماً آخر يا ( جوال ) لانتقل الكوكب إلى  
القطاع ( زيتا ) ..  
- أعرف يا ( إكس ) ..

نساءنت ( عبير ) وهي تصلح وضع القناع على  
وجهها :

- ماذا تعنيه بالضبط ؟

قال الجوال وهو يسترخى في مقعده :

- ألم أقل لك : إن كوكب ( جالاكتيكا ) يتحرك بين  
المجرات ؟ أشبه شيء بمدير نشط يهوى القيادة .. ويفاجئ  
مرعوسيه بالمرور عليهم في كل لحظة ... ولد ( جالاكتيكا )  
القدرة على أن تتدخل أية مجموعة شمسية تريد : لتدور في  
مدارها ، وبعد فترة تغادرها : لتدخل مجموعة أخرى ..

- وكيف تنتقلون بين المجرات بهذه السرعة  
والبساطة ؟

- لقد قهرنا سرعة الضوء من زمن .. لا أدري كيف  
تسمين حقائق كهذه يا ملائكي .. تبين لي آتية من العرون  
الوسطى .. كالقرن الخامس عشر ..

حكّت ( عبير ) شعرها ، وراحت ترمق النجوم التي  
تندافع في هستيريا قادمة من لا مكان ، لتذهب إلى لا مكان ..  
لم تستطع قط أن تتخيل حياتها في هذا العالم ..  
لم تستطع .. ولم تحب ..

هذا العالم البارد الخالي من أية حياة ..  
العالم المتحديق الذي يفوح بالادعاء ..  
متى بصاب هؤلاء بالصداغ أو الإسهال ؟ .. وكيف  
يحيون ؟ ومتى تتابعهم لحظات ضعف ؟ ..

من المستحيل أن يظل إنسان هكذا طيلة حياته ، يحدث  
أجهزة الكمبيوتر .. ويلوح ببذائق الليزر .. ويحاول تقجير  
شيء ما ..

وتفكرت أنها قرأت الكثير من الخيال العلمي ، ولاحظت  
أن رواياته تنقسم إلى جزأين :

( ١ ) العلم المدمر : حيث يصير العلم - في يد عالم

مجنون - هو السبيل لخلق مشكلة مروعة تجعل الحياة أسوأ .

(ب) علم الإمبراطورية : علم سيوف الليزر والروبونات والأطباق الطائرة .. وهنا يصير العلم مجرد قشرة ، تغلف الأحداث التي هي أقرب إلى قصص رعاة البقر .

نكتها لم تقرأ خط اتمعني الحق للخيال العلمي ، وهي أقل نكاء من أن تعرف أن الخيال العلمي الحقيقي يقوم على محاولة تطبيق نظرية علمية ، وتخيل ما يحدث لو تحققت ..

كانت غارقة في هذه الأفكار ؛ حين سمعت صوت ( إكس ) يعلن أنهما يقتربان من ( جالاكتيكا ) ، وأن اتوقت قد حان ؛ كي يلمس الجوال قناع الأكسجين ..

نظرت ( عبير ) إلى الجوال .. وتساءلت :

- إنني لن يرى أحدا الاخر دون قناع أبدا ؟ .. لابد من

قناع على وجهك ، أو وجهي أو الاثنين معا ؟

- طبعاً يا ملاكي ..

- أية حياة زوجية هذه ؟!

- لأن عالمنا يختلفان يا ( ميرا ) .. لابد من دفع



الشمس .. أعرف صديقاً لي ، تزوج غداة من كوكب ( نيميس )  
الغاري : حيث يشرب النجوم النار ، ويستحمون فيها .. تخيلي  
حياتهما معاً ! .. الزوجة تعيش في قفص بضخ انوار حولها  
طيلة الوقت .. وتنام في القرن .. ، إننا أسعد حظاً من سوانا ..  
ثم إنه نظر إلى المشاشة : ليقول لـ ( إكس ) :

- والآن يا ( إكس ) .. إجراءات التخفي ..

في الحال بدأت زوائد عدة تبرز من جوانب المكوك ..  
بعد دقائق عدا أقرب إلى الانفذ منه إلى المكوك ، وراح  
لهب أزرق يتصاعد من مؤخرته ..  
- ماذا فعلت ؟

- إن كمبيوترات ( جالاكتيكا ) تذكر مواصفات  
المكوك ، وتذكر رقمه الأيوني من المرة الأخيرة .. لن  
يمكننا الدخول إلا لو صرنا آخرين ؟  
ثم استدار يخاطب ( إكس ) :

- والآن يا ( إكس ) .. التتكر الخاص بنا .. والبطاقات  
الكونية ..

- ليكن يا جوال ..

وانفتح باب تحت ( التابلوه ) .. فأخرج الجوال منه  
بذلتين من المعدن المغطي بلمشور كمشور الأسماك ..

والتقى واحدة فوق ثيابه ، وناول الأخرى لـ ( عير )  
كي ترتديها .. ثم مدّ يده إلى الخزانة فأخرج بطاقتين  
معنيتين لامعتين ..

سألته ( عير ) وهي تطلق أزرار بذلتها :

- ما هذا ؟ .. هل هو كارنيه ؟

- لا أفهم معنى ( كارنيه ) .. إنها بطاقات كونية

تصنعها ( جالانتيكا ) لكل رعاياها .. ولكل مخلوق رقم  
مميز ..

- تعنى الرقم البيولوجي للحمض النووي كائن حي وجدوه

عندي ؟

ابتسم في نهكم :

- بالطبع لا .. أكثر كائنات الكون لا تملك حمضاً

نووياً .. بعضها يعتمد على الـ ( أورجانا ) شفرة الحياة

الكونية ، وبعضها لا يعتمد على أية شفرة .. الرقم المذكور

في هذه البطاقة يدل على نوعنا وكوكبنا وانتماءاتنا

السياسية ... يمكن القول نون مبالغة إن ( يونيكرمن )

الكمبيوتر العظيم المهيمن على ( جالانتيكا ) ، يعرف كل

شء عن كل مخلوق في نطاق سيطرة ( جالانتيكا ) ..

وهو يعرف عن عواطفك ، وأسرارك الخاصة أكثر

مما تعرفين أنت نفسك .. لأن هذه البطاقات اللينة  
جواسيس ، تعرف كل شيء عنك وترسله إليه ؛ ليضيفه إلى  
ذاكرته ..

- يا للهول ! .. إذن تخلصوا من هذه البطاقات ..  
- مجرد التخلص منها يضعك في قائمة الثوار ، أو غير  
المنتعنين .. وعليك قضاء حياتك في الهرب والصراع ..  
- وهذا ما فعلناه ..  
- طبعاً .. ولهذا ندفع الثمن .. ونحيا كالقناري في  
الصحراء ..

- وهاتان البطاقتان ؟ مزورتان طبعاً ؟  
ناولها بطاقتها .. وغمغم ؛  
- لا يمكن تزوير البطاقات التوثيقية ؛ لأنها مصنوعة من  
معادن غامضة تحتكره ( جالانتيكا ) .. لقد سرقت هاتين  
البطاقتين من سائحين ( كاليوزيين ) .. كانا يزوران  
الأرض منذ شهور ..  
- وما مصيرهما ؟

- وجدا أنهما صارا تائرين على الرغم منهما ؛ وفرا  
إلى ( أرماتا ) ..

- لكن هاتين البطاقتين تفلان كل خططنا إلى  
( يونيفرس ) الآن .

- ليس تمامًا .. إن ( إكس ) تضللها طيلة الوقت ..  
وتنقل لهما معلومات خاطئة .. لكننا ستكون حذرين بمجرد  
مغادرة التمكوك ؛ لأنهما ستفقدان أنفاسنا !  
- تبا !

كوكب ( جالكتيكا ) يظهر بوضوح من النافذة ، وحوله  
حركة المرور الصاخبة إياها ..  
قال لها الجوال وهو يأخذ شهيقًا عميقًا :

- الآن يجب أن تعرفي كل شيء عنا .. أنا ناجر  
( كركاتيل ) ثرى من ( كاليوزيا ) وأنت زوجتي .. يجب أن  
تسترجعي كل خيرائك عن تجارة ( الكركاتيل ) ( \* ) !

- سأ .. سأحاول .. أنا لم أبيع ( كركاتيل ) منذ أعوام !  
- تذكرى كذلك أن ( كاليوزيا ) كوكب مائي .. لهذا  
سنملا ( إكس ) التمكوك بالماء الآن .. وسيسمح لنا  
بالتهبوط في المطار المائي المخصص لذلك .. !

- مطا ... ماء ... ! .. لكن !

- إن هذا سيبهل المهمة .. إن يكون علينا الكلام  
باللغة الكاليوزية ، بل سيقوم المترجم بذلك .. ولن يعرفوا  
أبداً أن المترجم هو من يخاطبهم ..

---

( \* ) الكركاتيل هو شيء ما لا أترى كنيه !

وفي الخارج بدأت معالم الكوكب تزداد تجسّماً ..

- ( إكس ) .. أهلى ماء الكوكب ..

- اللعنة ! .. جنوب !!

إذ من أربعة مواضع راحت المياه الباردة تتدفق ،  
وترتفع لتحيط بـ ( عبير ) والجوّال حيث جلسا .. كانت  
ثيابهما محكمة ، وكذلك القناعات ، قلم بصر الفرق حقيقة ..  
لكن ( عبير ) لم تشعر بأية راحة من لعب دور سمك الزينة  
هذا .. شعور سمح أن تجلس في كرة زجاجية مملوفا الماء ..  
الآن صار الكلام مستحيلًا بين الاثنين ..

مدّ يده إلى التابلوه ، فتناول جهازًا صغيرًا ثبته جوار  
أفنه .. وناولها واحدًا مماثلاً ثبتته جوار أنفها ..  
وعلى الشاشة اختلف وجه ( إكس ) القسيم ؛ لتظهر  
بدلاً منه عبارة مكتوبة بخط واضح :

- بقوئك الجوّال : إن المخاطر سيكون وسيلة الاتصال ،  
وأما سأكتب أفكار كل منكما على الشاشة ..  
ثم ظهرت هذه السطور :

- كعادة سكان ( كاليفورنيا ) .. هم يفكرون .. ويتم  
التخاطر بينهم ، لكنهم لا يتفاهمون مع العالم الخارجى إلا  
عن طريق جهاز يترجم الفكر إلى أصوات ..

ثم :

- أنا أنتلقي الآن طلب تعريف يا (جوال) .. فماذا أقول

لهم ؟

ظهرت بعدها على الشاشة المسطور التالية :

- حسن .. أنت تنهعننى بالغباء .. آسفة .. لقد أبلغتهم

حالا أنك الناجر (بلبك - بشبك) من (كاليزيا) ، ومعك

زوجتك ، وأنكما جنتما ، طلبنا لبركات (يونيفرس) ... وقد

سمحوا لك بدخول المطار المائى ، لكنهم يريدون البطاقات ..

عبر ستار الماء المحيط بها ، ترى (عبير) شارعا

معنينا .. وعشرة روبوتات مسلحة تحيط بالمكوك حيث

استقر على الأرض ، ونرى الجوال يضع البطاقتين فى

فتحة بالتأيلوه .. بعدها رأت ذراعا آليا يخرج من المكوك

ليقدم البطاقتين لأحد الروبوتات ..

راحت البطافة تتوهج بلون قرمزي فى يد الروبوت ..

ثم أعادها إلى الذراع ، وفحص الثانية ..

بعدها هز رأسه بمعنى أنه لا غبار عليهما .. يمكنهما

المرور إذن .. حمدا لله ..

وعادت البطاقتان تتزلقان من الفتحة إلى داخل

المكوك ، وعلى الشاشة كُتبت ( اكس ) :

.. أوف !! لقد مررنا !!

وأحست ( عبير ) أنها تهبط .. تهبط .. لقد فتحت الأرض تحت المكوك ، ليهوى لأسفل .. ويرنطم بالماء ..  
لقد كانت هناك بحيرة تحت الأرض إذن !!  
ورأت ( عبير ) شينين يشبهان كبسولتين واقفتين بحجم الإنسان العادي ، بدتوان من المكوك ؛ ليقفا جواره ..  
لم تفهم كنه هذا الشيء .. فنظرت إلى الشاشة فنقرأ تعليق ( إكس ) :

- إن ( مير ) لا تفهم نفع هاتين الكبسولتين .  
ثم كتبت على الشاشة :

- الجوال يقول لك : إن الكبسولتين ستكونان شغلتنا على سطح الأرض ، فما دمنا من كوكب مائي .. يعدو عسيرا أن نغادر الماء ثانية واحدة .. وهذه الكبسولات تجعل كلّا منا يمشى داخل حوض سباحة متنقل ؛ ليقابل غير المائيين ويعيش بينهم ..

كلام غريب !!.. ثبّا لعالم المجانين هذا ..

المهم أن ( عبير ) والجوال خرجا من المكوك ، وفس كل منهما جسده في كبسولة زجاجية يسمح حجمها بدخول إنسان واقف ... وعلى الفور انقلبت على كل منهما ..



ووجدت ( عبير ) نفسها ترتفع لأعلى .. لأعلى .. إلى  
سطح الماء ..

ولم تكن المهزلة قد انتهت بعد ..

وجدت ذراعين أليتين تخرجان من جانيها الكبسولة ،  
وقدمين أليتين تخرجان من أسفلها .. بحيث تحولت إلى  
عملاق واقف خبيث ( عبير ) في بطنه ..

وفوجئت بالشيء يمشى على قدميه في بطنه ..

إن هذا الشيء هو وسيلة تنقلها على هذا الكوكب ..  
حبسية بداخله وسط الماء البارد ..

ورأت الجوال يمشى جوارها حبسًا في شيء مماثل ..  
كانا يمشيان بغير إرادة منهما فوق ممر طويل ، يقود  
حتفًا إلى الخروج من هذا المطار العالي ..  
وياتفعل .. شعرا بالأرض تعلو بهما ..

وحين رأيا الضوء الشمسي الصناعي ، كان هناك حشد  
من الروبوت يحيط بهما شاهرا بنادق الليزر ..  
وكان هناك أحد ضباط ( جالاكتيكا ) ينتظرهما جوار  
شاشة كبيرة من الكروستال المائل ..

تكلم الجوال في حيرة ، فخرجت كلماته باللغة  
الكاثيوزية :

- تبهاه \* \* ا شندم ؛ + \* % ١ ١ ١ ١

وعلى الشاشة ظهر ما يريد الضابط قوله ؛ متألّفا  
بحروف خضراء زمردية على أرضية سوداء .. وقرأه مغا  
بوضوح ، برغم جدار الماء الذي يحيط بهما :  
- والآن .. من أنتما حقّا ؟

- ع س ١ ٢ ١ + / \* % ١ ١ ١ ١ ؛ تبهاه :

وعلى الشاشة ظهرت الكلمات القاسية :  
- لا داعى للاستمرار فى هذه المهزلة .. نحن نعرف  
أنكما لستمنا سانحين من ( كاليوزيا ) .. فمن أنتما ؟

\* \* \*

## ١٠ - مع ( يونيفرس )

برغم خطورة الموقف : أحست ( عيبر ) بالسرور  
لأنها تخلصت أخيراً من كبسولة المخاض هذه ..  
أخيراً تقف على الأرض مرتدية ثيابها العادية .  
وتخلص من البلى الذى كاد نخاع عظامها يتعفن منه ..  
قال الضابط فى ثقة وهو يداعب سلاحه .  
.. هيا .. أين تسألنى عن كيفية معرفة سركما ؟  
كان قارع الطول له ثلاثة أذرع .. وغم فى مقنعة صدره ..  
لكنه كان يرتدى القناع كما يفعل الجميع ..  
قال الجوال فى ضيق وهو يبصق الماء :  
.. لسنا فضوليين .. لقد وقعنا فى أيديكم وكلنا ..  
بدا الضيق فى صوت الضابط .. فهو كان شغوفاً  
بأنثرثرة : ليظهر لهم مدى عبقريته ، ولم يعد أن يلقى غير  
الفضوليين مثل هذين .. على أنه تكلم على كل حال :  
.. لقد قتنا صاحبى هاتين البطاقتين على كوكب  
( بلغور ) منذ عامين .. و ( يونيفرس ) يعرف هذا جيداً ،  
لهذا صدم حين وجدهما حين برزقان ، ويطلبان مقابلته .

- هذا لا يعنيننا في شيء .. إنها مشكلاتكم الداخلية ..  
صاح الضابط في مزح وهو يشير للأكيين :  
- هلموا يا شباب .. سنعرضهما على ( يونيفرس )  
ليعرف من أين جاءا .. وماذا يفيان ..

\*\*\*

مرة أخرى تجد ( عبير ) نفسها مقيدة إلى المنضدة  
- ذات المنضدة - تتأملها الرأس المزودة بكاميرا - ذات  
الرأس - وصورة أحشائها على الشاشات ..  
الصوت الميكانيكي أليارد يردد :  
- النوع أنثى .. تعطى التثريح الأولى ، يدل على أصول  
من درب التبانة ! ..  
لقد غدا هذا مملا ....

من جديد يردد الصوت الآلي برنابة :  
- الرقم البيولوجي للحمض النووي هو ( ٥٤٨١٧٩٤ ) ..  
تكرر .. الرقم البيولوجي هو ( ٥٤٨١٧٩٤ ) ..  
ونجأة صاح الصوت في ذهول إلكتروني محجب للنفس :  
- ولكن .. لقد صادفني هذا الرقم من قبل ! .. أدا ..  
إنها تلك الفتاة التي زعمت أنها ( نيا ) ولم تكن هي .. إن  
الأمر أخطر من محاولة تسلل .. يجب إبلاغ ( زونتار )  
والحكام حالا .. أعطني إشارة ( أوميجا ) ..

ولم تكن الإشارة ( أومجا ) مسموعة ولا مرئية ..  
كل ما هنالك أن ( عيبر ) رأت بابا يفتح في ركن  
الطاعة ، ويدلف منه ( زولتار ) بقامته الطارعة وعباءته  
المسوداء وقناعه الملمىء بالخراطين .. وكل كشافاته تضيء  
( بالتأكيد كناية عن الاهتمام ) ..

- إذن هو أنت من جديد !

ووقف يتأملها هنيهة حيث رقت على المنضدة ، ورفع  
رأسه ينادى شيئا ما :

- يا ( زيبيرا ) .. هل نعلم من الفتاة التي خدعتنا ،  
وقضت على جاسوستنا ( ليا ) ؟  
جاء الصوت الأعمى من أعلى .

- من هي يا ( زولتار ) ؟

- هذه هي .. وهل تعرف من ضللتنا وجعستنا نفبش  
كوكب الثوار بحثا عن ( ليا ) ؟  
- من هي يا ( زولتار ) ؟

- هذه هي .. وهذه المرة ثم تأت وحدها .. بل معها  
مقتدر قضائي .. بالتأكيد ليس لغرض خير ..  
ثم صاح بغیظ فيها .

- ماذا تريدون منا بالتضييق ؟ لماذا لا تتركينا وشأننا ؟ إن  
تحدى ( جالاكتيكا ) فهو نوع من ضرب الرأس بالصخور ..  
ولم يحدث في التاريخ كله أن تعطمت الصخور ..  
توى صوت ( يونيفرس ) البارد من أعلى :  
- هل تبدأ الاستجواب يا ( زولتار ) ؟  
- كلا .. لقد سمعت كل هذا .. تخلص منهما يا ( يونيفرس )  
بشرط ألا تبقى خلية واحدة منهما ..  
- أين تحاول معرفة ما وراءهما ؟  
- ما نفع هذا ؟ بالتأكيد يريدان نصف شيء ، أو سرقه  
شيء ، أو التأمز على شيء .. وأنا لا أملك الوقت ولا المزاج  
الرائق لسماع كل الهراء من هذا النوع .. خلصني منهما  
الآن ..  
واستدار : ليغادر القاعة ..  
لكنه لم يمس أن يستدير ليكرر :  
- الآن !

\*\*\*

بعد رحيله ساد الصمت .. واضمضت ( عيبر ) عينيها  
في انتظار الشيء الذي سيقفها ، والذي لن يخرج عن

كهرباء تصعقها ، أو ليبرز يحرقها ، أو صدمة تهشمها ، أو  
رصاصة تخترقها ..

تكن المدى طال نوعا .. وأدركت أن ربيع ساعة قد مر  
دون أن يحدث فيه شيء ..

هل نام هذا الكمبيوتر الأحمق ؟

بعد ثوانٍ دوى صوته - ( يونيفرس ) - يقول في تردد :

- الواقع أن الأمر عسير نوعا ..

- ماذا تعنى ؟

قال بصوته الرتيب :

- هل تعرفين من أنا ؟

- أنت ( يونيفرس ) ..

- أنا أضخم كمبيوتر في الكون .. أنا المصنف الذي تنتهى

عنده كل معلومة كونية من مدار منكب ( هالي ) وحتى عند

المراصير الذي سجلته قلم قاسية في شمال إفريقيا ...

كل التفاصيل تنتهى عندي .. وعلى قياس أنماط الشعور

والتنبؤ بمسارات الأشياء ... أعرف عن ثوار ( بثوتو ) في

تهو فهم الجليدية كل شيء .. وأعرف عن محاربى ( زولدا )

الكثير ... إن تكنى التصانعى لمعجزة .. وسرعة قياسى

للأمر يقوى أى خيال ... لكنى - برغم هذا - وحيد تماما ..

وتهدج الصوت الإلكتروني قليلاً :

- لقد غرسوا في وحداني البيولوجية ذكاء غير عادي .. تكاء بوشك أن يكون عاطفة .. ودعيتني أصارحك (إن) بأن حياة الحاسيات العملاقة تدعو للسأم .. لأشء سوى هدير شرائط التخزين ، وتوابل الشحنات من موضع لآخر في الذاكرة .. أما أنت فتتمكن حياتك ، وتمتلكين كل حيوية كائن من لحم ودم ، يستطيع أن يضحك ويبكي ويموت ..

وأصدر صوت تهدجك أذنيها المذهونتين .. وتحمفم :  
- أنت أول كائن يحمل هذا الرقم البيولوجي الذي بشي يجعل الماضي وأصالته .. لهذا سأتحدي ( زولفار ) للمرة الأولى في حياتي وأطلق سراحك !

وصديق وعده حقاً .. إذ شعرت بالقيود ترتخي حول معصميه ورسمتي قنميه .. وهنا ذوى انصوت الألمى :

- هل جئت يا ( يونيفرس ) ؟ إن ( زولفار )

سوف ....

قاطعة الصوت الألى في فتور :



- آخرس يا ( زيبوا ) ! صحيح أن ( زولتار ) جعل  
منك ضميذا إلكترونيا براتب أفعالي طيلة الوقت ، لكنى  
لاأرى لك أى حق فى مراجعتى .. سأطلق سراح هذين ..  
صاحت ( عبير ) فى لهفة وهى تثب من فوق المنضدة :  
- شكرا يا ( يونيفرس ) ! .. أنت كمبيوتر شهيم .. !  
- ووسيم كذلك يا صغيرتى ! .. أنا أجعل كمبيوتر فى  
الكون حتى هذه اللحظة .. والآن هوذا فارسك .. افعلا  
مايحثو نكما فى هذا الكوكب اللعين .. ثم غائراه .. وأنا  
سأعمل على عدم اكتشافكما .. لأن كل شيء فى هذا  
الكوكب يعتمد على ..  
وهنا رأت الجوال يندو منها ، وملامح وجهه تقول : إنه  
حائر تماما .. وإنه - على الأقل - كان سيفهم أكثر لو أن  
( يونيفرس ) قام بحرقهما حيين ..  
نظر إلى ( عبير ) سريعا .. ثم هتف :  
- إذن هيا نلج .. واضح أنك بخير ..  
وبضيق ضمغم :  
- إن هذا الكمبيوتر لايحترم المثل .. كنا سنقدو  
شهيدين .. أما الآن فعلينا أن نواجه المزيد من المشاكل ..



نظر إلى (عبير) سريعاً .. ثم هتف :  
- إذن هيا نفرّ .. واضح أنك بخير ..

قالت له لاهئة :

.. ماذا نفعل الآن ؟

.. ياله من سؤال !.. نفشى عن وحدة التخصيب حالا ..  
وهرع .. ومعه الفتاة .. يجتازان العمرات الصناعية  
الخاتفة .. وهاتجهما روبوت متحسس يحمل سلاح ليزر ،  
وانطلقت الطلقات تنزّ جوارهما مبعثرة الشرر الكهربي  
الأزرق ..

فالتبّح الجوّال أرضا وأسقط ( عبير ) بدفعة من يده ..  
ومن حزامه أخرج جسما مضيقا يشبه الفداحة ..  
نشدة دهشنا وأت ( عبير ) الروبوت يستكير متصرفا  
في تودة .. فاستدار الجوّال يقصر لها ما حدث :  
.. إن الروبوت يعتمد على قياس الأشعة تحت الحمراء  
النصادرة عن الجسم ؛ ليعرف هل أصيب أم لا .. وقد خدعته  
أنا بإطلاق نفس أطول التموحي للأجسام المحتشمة .. إنه  
يحسبنا قد هلكنا .. لكنه سيعرف مدى حماقته الآن ..  
وهرع يلحق بالروبوت ، ثم وثب على ظهره منطلقا به  
بساقيه ، ومدّ يده إلى قتاده لينتزح سلفا ما .. وعلى  
الطور توقف الوحش الذي يبلغ طوله ثلاثة أمتار عن  
الحركة .. لايد أن هذا هو ( الفيوز ) وقد انتزعه الجوّال ..

كانت اليد الآلية متقلصة على السلاح ، لكن الجوال  
نجح في انتزاعها دون مشاكل ، وفي الوقت المناسب  
ليطلق دفعة من التيزر على حشد من الروبوت ظهروا على  
مرعى البصر .. وكانت ضربة موفقة حتما ..

رائحة الناس الكهربى والنفخات تملأ المكان ..  
وأجساد ستة من الروبوت تتكوم على الأرض ، ومزيد  
من بلدق التيزر تكل من المتسللين ..

صفقت ( عبير ) بكفيها في مرج ..  
كن شيء يحدث كما تخيلته في أحلامها مرارا .. والآن  
هي انتحارية فضائية تكافئ بالتيزر وسط غابة من  
الروبوت الحائقين .. يا نه من سحر ..

قال الجوال وهو يضع بندقيتين على كتفيه :  
.. لم ينته المزاح بعد .. يجب أن نجد وسيلة تنقل تصل  
بها إلى المعقل ..

وراحا بجريان عبر التمرات .. يضع معارك مختصرة ..  
ثم وجدا سائحا من (أورانوس ) يقف جوار سيارته النفثة  
اثنى تحمل أرقام ( فردى نفث - أورانوس - ٤٨١٦٩ ) ..  
لا داعي إذن لأن أقول : إن الجوال وكل السائح في ذقنه  
المتدللية ما بين ساقيه .. ولكمه في أنفه الذي يتوسط

بطنه .. ثم ركله من جديد في ثلاث من عيونه العشر ..  
 ووثب إلى السيارة مع ( عبيد ) .. بينما نهأوى المسائح  
 جوار السيارة كصنم مهشم ..  
 وانطلق المحرك النفث ..  
 - من القسوة أن تضرب بريتا .  
 فالتفتا في كياسة محاولة ألا تثير غضبه .. فقال في  
 نهكم :

- لا يبدو بريتا جذا .. قليلون هم الأبرياء الذين يملكون  
 عشر عيون ... وعلى كل حال سكان ( أوراثوس ) جميعا  
 أوغاد بامتثاء من مات منهم !

راحت الممرات تتدافع ؛ لتعمر جوار السيارة .. ولم  
 تجرؤ على سؤاله عن كيفية معرفته الطريق .. كان ذلك  
 حين دوى الصوت الألى مجلجلا :

- هنا ( يونيفرس ) .. إلى جهات الحراسة فاطية .. لقد  
 فر الأسيران ، وهما يقصدان المعجل لتفجير .. ارفعوا  
 حالة الاستعداد إلى ( ٦٣٠ ) .. أطلقوا الفازات .. وستار  
 التدمير النيوتروني حالا !

! .....

★ ★ ★

## ١١ - دمار ..

- يا للخنزير !

قالها الجوال في اشمزاز وهو يواصل القيادة ..  
وأردف وهو يتخذ منحني خطرا :

- لقد خائنا !

قالت وهي ترمق الطريق مذهولة :

- وإنما ؟ كان يوسعه أن يدمرنا من البداية !

- كنت أشك في هذا .. لابد أن فيروس كمبيوتر قد تسلل

إلى ذاكراته ، وجعله يمز بلحظة الختان العابرة هذه .. أما

الآن فقد عاد إلى طبيعته المؤنية الواشبة ..

- والعمل ؟ ..

- لا عمل .. سنواصل السير إلى أن تصطدم بستار

تدمير لا نراه .. بعدها نتحول إلى رفائق مشعة ..

وفجأة هتف وهو يشير إلى مجموعة من الأبواب

المغلقة التي كتبت عليها إشارات بلغة غير مفهومة :

- لحظة ؟ .. هل ترى هذه الأبواب ؟ .. المفترض أننا

نمشي الآن وسط وحدات ذاكرة ( يونيفرس ) .. لابد أن هذه

الأبواب تقود إلى داخل المعالج المركزي ..  
 وأوقف السيارة انقذتة وساعد ( عبير ) على النزول  
 منها ، ثم هرع يتفقد الأبواب المعدنية وقال :  
 - إنها موصدة بأقفال إلكترونية محكمة .. لكنني أعتقد  
 أنها لن تتحمل إلى ما لا نهاية ..  
 ووقف خارج السيارة ، ووجه مقبعتها نحو الأبواب ..  
 ثم ضغط زر التشغيل ..  
 - اتضح جانبها .. !  
 واندفعت السيارة كالقذيفة ، لترتطم بالباب فهشمت ..  
 وتناثرت الأسلاك والمظايا في كل مكان ..  
 وحين هدأت انضوضاء أخيراً ..  
 وحين انقشع الدخان ..  
 وحين عثرت ( عبير ) على أطرافها المبعثرة ..  
 كانت هناك فجوة هائلة الحجم في الباب ، وباتداخل  
 اختلط حطام السيارة بالدخان والأسلاك والرقائق والدوائر  
 المهشمة .. وأدركت أن مشكلة ديبلوماسيه ستتشأ بين  
 الأرض وكوكب ( أورانوس ) حتماً ..  
 هدف الجوال وهو يفتحم المكان :  
 - هلمى يا فتاة .. نمرى كل ما ترين .. إن هذا هو القلب

النايض لـ (يونيفرس) .. و (يونيفرس) هو القلب  
النايض للكوكب كله !

وراحت ظلمات الليزر تنهمر لتكسر ، وتحرق وتذيب ..  
في حوائها لم تدرك أنها تحب الدمار إلى هذا الحد ..  
الجوال يسعل لكنه لا يكف عن إطلاق الليزر .. ترى هل  
هي تعلم أم أنها تسمع صوت أنين آتيا من بين هذه  
الأسلاك ؟ لا يعقل أن يكون (يونيفرس) حيا إلى هذا الحد ..  
- كفسي يا (ميرا) .. إن هذا لن يكفى لتدمير  
(يونيفرس) .. لكنه سيكفى لشلله يومين أو أكثر ..  
وهنا دوى صوت (يونيفرس) الآلى قائما من لا مكان :  
- قتيهزغ الغنيون إلى القطاع (هكسا) .. إتسي أموت  
أيها الحمقى .. أموت !

نظر لها الجوال .. وهتف :

- (إن فلنمرع !

★ ★ ★

كان ما قاله ذو الحجا صائبا ..  
لأن المعجل كان - حقا - جوار وحدة التخصيب .. وقد  
كتب عليه بخط كبير واضح أنه هو المعجل ..



لكنه كان جداراً مصصفاً لا يوحى أبداً باحتمال فتحة ..  
ووقف الجوال حائراً بتأمله ..

ثم قال - ( عجير ) فى تردد :

- أنا الآن بحاجة لدخول الحمام .. بعدها ربما استطعت  
التفكير بذهن صاف !

حمام ؟ فوجئت بكلامه .. ها هى ذى أول مبادرة إنسانية  
فى هذا العالم الذى يعيش بالموصلات المتوسدة .. حتى  
إنها ظنت قضاء الحاجة قد صار ( موضة ) قديمة ..  
فانت له فى نياقة :

- حسن .. أذهب أنت وسأراقب المكان ..

- المشكلة أن دورات المياه التليكترونية لا تناسبنى  
كثيراً .. ولكن ما باليد حيلة ..

وتركها واختفى خلف الجدار ... مرت دقائق ، وهى  
تأمل الجدار ، والتعليقات الموجودة عليه ، حين سمعت  
صوت عواء ..

رأت الجوال يبرز لها وقد بدا عنده الرعب :

- يا لفتنة !.. لقد أرسلوا الكلاب الآلية وراعنا .. إن  
هذه الكلاب قادرة على شم رائحتنا فى جزء من ألف  
مليون .. وهم سيحددوننا حتماً ..

صوت العواء يندنو أكثر ..

لا بد من حل سريع ..

لا بد من مقبض ما لهذا الجدار ، يتحول معه إلى باب ! ..  
وهنا فعلت ( عبير ) شيئا ما بدون تفكير .. قرعت  
الجدار بقبضتها .. وهنا سمعت صوتا يتصاعل من الداخل :  
.. هن ١٢

ونظر لها الجوال في ذهول .. ونظرت له بنفس  
الذهول .. إن أبسط الحلول قد يكون هو الصحيح ..  
وتذكرت قصة عن رجل متمرّد سجنه الملك ( لويس  
الرابع عشر ) في زنزانة ، ووعدّه إن هو خرج من زنزانيته  
أن يعفو عنه وإلا حكم عليه بالإعدام .. وقضى الرجل ثلاثة  
أيام سوداء يقشّ الزنزانة ، ويكتشف أبوابا سرية لا تلوذ  
إلى أى شيء ، إلى أن جاء اليوم الموعد : يوم الإعدام ..  
عندئذ عرف من الملك ( لويس ) أن الحل الصحيح كان في  
يده من البداية .. فباب الزنزانة لم يكن موصدا !

قطع عليها هذا المخاطر تحرك الجدار ، وظهور رجل  
قصير له شعر رأس أزرق ، وعينان حمراوان واسعتان ..  
وكان الرجل مازال يتصاعل ببراعة عن الطارق ! حين  
باغته الجوال ببضع طلقات ، تهاوى بعدها كومة من الرماد  
المساخن المشع ..

وافتحما المعجل .. وهرع الجوال يفتح أبواب الأحكام ،  
ثم راح يركض بين الشاشات ، محاولاً فهم هذه التقنيات  
المعقدة .. ما الذى ينبغي تسميره ؟ .. وكيف ؟ ..

كان هناك بعض الأقزام المذعورين يادرتهم ( عبير )  
بدفعة طلقات قصت على ذعرهم ..

وبنا الجوال من إحدى الشاشات ، وراح يتأمل المكنوب  
عليها .. ثم غمغم وتباح الكلاب بالخارج يتزايد :

- كيف تدمر هذا الشيء الجهنمي ؟ .. بالتأكد هو أعقد  
من بضع طلقات على الأجهزة ...

وهنا ظهرت على الشاشات عبارة مثالقة مقروءة  
ومسموعة :

- مرحباً .. أنا الكمبيوتر ( نيفيا ) ابن عم ( بونيفرس ) ..  
قد رأتى أفق ، لكننى قادر على حل مشاكلك ..

كان صوته ودوداً كأنه طفل يرغب فى بعض اللهو ..  
فسأله الجوال وهو بصّر على أسنانه :

- قل لى كيف أدمرك وأدمر هذا المكان اللعين ؟  
- هاها ! .. سؤال غير تقليدى .. لكننى أصارحك أنتنى

قابل للتدمير فقط لو وضعتنى فى مشكلة بلا حل ..  
تبادل الجوال و ( عبير ) النظرات .. ثم غمغم برضا :

- هذا لن يكون صعباً ..

ثم نظر إلى الشاشة .. وسأل :

- كم عدد ذرات الرمل في الكون ؟

على الشاشة كتب السؤال .. ثم تحته كتبت الإجابة :

- ٦٠ . ٠٠٠ جوجول و ٤٠٠ أركاديون وترتان .. هذا

ليس عسيرا ، ولو كنت في شك يمكنك أن تعد بنفسك ..

هي هي !

- الوعد !- أراهن على أنه يعيث بنا ..!

صوت قرعات على الباب .. لابد أنهم الآن وجدوا رماة

القرم الأول .. حتماً هم يعرفون الآن ..

مال الجوال على الشاشة وسأل سؤالاً آخر :

- من الذي يعبر البحر ولا يبتل ؟

- كل من يركب غواصة أو سفينة .. وكل سكان

( ليموريا ) .. ولدى إجابة عتيقة من القرن العشرين تقول :

إنه ( العجل في بطن أمه ) .. لكنها غير سارية الآن ..

- إنك تواسع العلم ..

وهنا هتفت ( عبير ) :

- قل لي .. هناك فيلسوف من ( كريت ) أعلن أن كل

سكان ( كريت ) كذابين .. فهل مقولته صحيحة ؟

- لحظة .. إنني ..

وراحت أصوات غريبة تصدر من ( نيفا ) .. وأرقام

لا حصر لها تتوالى على شاشته .. وطالت انقذرة أكثر من  
اللازم ..

سألها الجوال عن معنى هذا .. فقالت :

- إنها مسألة منطقية قديمة .. نوع من العبارات  
التعبيرية التي تتهم نفسها .. كل أهل ( كريت ) كذابون ..  
والرجل من ( كريت ) .. إذن هو كاذب .. إذن أهل ( كريت )  
صادقون .. إذن عبارته صادقة .. وهكذا .. إلى الأبد ...  
.. يا للعجب !..

وراح يتأمل الأرقام التي تتوالى على الشاشات غير  
مصدق .. وغضب :

- لقد وقع في الشرك .. ثم يحل هذه المعضلة أبدا ..  
ويبدأ النجان الأسود بفهم الحجرة .. إن المحولات  
تنتقل من فرفة العبد الخلقى على الذاكرة ..  
في نفس المنظمة المتحم ( زونتار ) الغرفة تحيط به  
الروبوتات والكتاب الآلية .. ولجنة ( عبير ) لم تكن هذه  
كلابا على الإطلاق .. بل أشياء قريبة من المكناس  
الكهربية ، لكنها تصدر عواء متصلا ...

صاح ( زونتار ) في جنون :

- أيتها السفاحان !.. لو انفجر ( المعجل ) لتلاشت  
حضارتنا من الوجود .. وأنثما معها !

قال الجوال وهو يلقي سلاحه أرضاً :  
- إن حياة أمثالي لا تولى كثيراً عند فقدانها  
يا (زولتار) .. تكن تذكر حين تتحول تراثك إلى طاقة أنت  
لم تهدف إلى تميركم .. كل ما أريده هو تجارة كوكبنا ..  
ثم فتح صدره ، ليكشف عن فائقة داخلية ملأى  
بالرقاع :

- أطلق نيراثك يا (زولتار) ولنته كل هذا ..  
نظر (زولتار) إلى من حوله .. ثم صاح فى حزم :  
- سيف الليزر يا (ينتا) ..  
وتناول المقبض من يد معاونه .. وقذفه إلى الجوال ..  
ثم تناول مقبضاً آخر .. واتخذ وضع الهجوم هائلاً :  
- رجل لرجل أيها المحارب .. لن يتدخل أحد فى تصفية  
الحساب هذه .. وثق قتلته ساموت راضياً .. أو قتلتنى  
فإن أرى نهاية حضارتنا ..

أعتقد أن القراء قد اعتادوا مشهد مبارزات سيوف  
الليزر المعد من قبل حرب النجوم بأجزائه الثلاثة ... لهذا  
لن أعيد وصف تصادم التصادم المتألقه كانبيري .. الشئ  
ما أن تصادم : حتى يضرب المكان بوهج أزرق مريع ..  
لقد نجح خبير المؤثرات الخاصة (جون نكسترا) فى أن  
يجعل هذا المشهد كلاسيكياً ..

( عبير ) ترمق ما يحدث فى ذهول ... الدخان يتزايد  
أكثر فأكثر ، والمكان يرتج باسمرار ..  
الجوال يجيد القتال .. لكن ( زولتار ) ليس خصمنا هنا ..  
وهنا .....

شعرت بيد ( المرشد ) توضع على كتفها .. فقد حان  
وقت الرحيل ! ..

- لكن .. لكنى لم أعرف نهاية المبارزة بعد يا ( مرشد ) !  
قال لها فى رفق ، وهو يبعد الواقفين عن الباب ؛  
ليفسحوا لهما مكانا :

- المنتصر لا يهم .. فالكوكب كله سيتلاشى بعد ثوان ..  
يجب أن نرحل سريعا وإلا صرنا فى مأزق ..  
- و ... الجوال ؟

- آها ! .. إنه فتى شجاع .. ولسوف يموت شهيدا فى  
الحالتين سواء مات بالسيف أو بالمعجل .. لقد ضحى  
بحياته ، لينقذ الأرض ..

معا يمشيان عبر ممرات ( جالاكتيكا ) ..  
و ( عبير ) مازالت تنظر للوراء ، وتحاول التملص ..  
إلى أن رأت قطار ( فانتازيا ) ينتظر ... وأدركت أنها لم  
تعد تلبس ثياب الفضاء ....

★ ★ ★



## خاتمة ..

ظلت تبكى ساعات طويلة على كنفى ( شريف ) ؛ لأنها  
لم تستطع أن تنسى الجوال الذى سيلقى حتفه من أجل سكان  
الأرض جميعا .. لقد أثر الموت ؛ ليحرر الكون من  
( جالكتيكا ) ..

وأسقط فى يد ( شريف ) ..

حاول مرزا أن يذكرها بأن كل هذا كلام فارغ .. نوع  
من الهلوسة و ( هرش المخ ) - إذا سمحتم لى - خلقه  
خيالها الحاد اليقظ كحيوان ( الموركا ) ..  
قالت له حين هدأت قليلا :

- أبدا لن أصدق أنه كان حلقا .. كل شيء كان مجسدا  
ملموسا له رائحة وسحر ... وكنت أنت ثائرا على كل  
شيء ، وقحا إلى حد ما ، لكنك جرىء جذاب .. وإننى  
لأصدم كلما قارنتك الآن بما كنت عليه !..

قال فى مرارة وكبرياء :

- شكرا .. !

- لم أقصد جرح شعورك ..



.. لكنك فعلت ..

- أردت القول إن الخيال هو الواقع كما يجب أن يكون  
.. وللمرة الألف أقول : إن عنواني هو هناك ..  
ثم جففت دموعها .. وتمخضت .. وسألته :  
- لم نقل لي قط : إنك تجيد المبارزة بسيوف الليزر !  
- ..... !

★ ★ ★

ولهذا .. وحتى تشفى ( عبير ) من داء الفضاء الذي كاد  
يودي بعقلها ؛ كان على الجوال - معذرة أعني ( شريف ) -  
أن يدعوها إلى تجربة أخرى في ( فانتازيا ) ..  
في القصة القادمة تجد ( عبير ) نفسها وسط معمة  
الهنود الحمر المولولين ، ووعاظ الغرب المزيفين ،  
وجنود الجيش الزرق ، والمتبارزين بالسلاح في شمس  
الظهيرة ..  
إنه الغرب الأمريكي كما كان دائما في خيال الرواة .

( تمت بحمد الله )

رقم الإيداع : ٥٢٦٦

الرقم الدولي : ٥ - ٢٦٥ - ٢٦٠ - ٩٧٧

فانتازيا

مغامرات ممتعة  
من أرض الخيال

روايات  
مصرية للحدث

## إمبراطورية النجوم

عالم المكوكات الفضائية ، وسيوف  
الليزر ، والروبوتات الثرثارة ،  
والثقوب السوداء .. سيكون علينا أن  
نواجه كل هذا تارة مع (جالاكتيكا) ،  
وتارة مع من ثاروا على (جالاكتيكا) ،  
وتارة مع من هم ضد الاثنيين .. اليوم  
يغدو الليزر هو القانون .. ويصير  
الموت هو اسم اللعبة ....



د. احمد خالد توفيق

الظمن في صمبر ١٥٠  
وساميتايله بالبوراز الأسريكي  
لي سائر الدول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع

١٠ شارع ناصر صافى بالعاصمة القاهرة ١١١١١١١